مجلة الكرازة

أسسها : مثلث الرحمات البابا شنوده الثالث

يواصل مسيرتها : قداسة البابا تواضروس الثاني

السنة ٥٢ - العدد ٤٧ ، ٤٨ | الجمعة ١٣ هاتور ١٧٤١ ش - ٢٢ نوفمبر ٢٠٢٤م | مجلة الكنيسة القبطية الأرثوذكسية - تصدر في القاهرة

القداس الأول في كنيسة مارمرقس والبابا كيرلس السادس بالقاهرة الجديدة "المقر الجديد للكنيسة المصرية" بالقرار الجمهوري رقم ١٧٠ لسنة ٢٠١٥

٣٠ بابه ١٧٤١ ش
٩ نوفمبر ٢٠٢٤م

استشهاد القديس مارمينا العجائبي

(١٥ هاتور - ٢٤ نوفمبر)

السلام لك يا أبا مينا
الشهيد المختار
الذي ليسوع المسيح
إلهنا الحقيقي
الذي من أهل مريوط
الجندي القوي
السلام لك يا أبا مينا
المصباح المضيء
في الشهداء
السلام لك يا أبا مينا
الجوهرة المختارة
عطية الله الخالق

من طرح آدام للشهيد
مارمينا العجائبي

سنكسار الكنيسة

١٣ هاتور تذكار رئيس الملائكة الجليل جبرائيل.
نياحة البابا زخارياس البطريرك الـ٦٤ من بطاركة الكرازة المرقسية.
استشهاد القديس تادرس تيرو.
نياحة الأنبا تيموثاوس أسقف أنصنا.
نياحة الأنبا يوساب بجبل الأساس.

١٤ هاتور نياحة القديس الأنبا مرتينوس أسقف ثراكي.
استشهاد الضابط فاروس ومعلميه.

١٥ هاتور استشهاد القديس مارمينا العجائبي.
نياحة القديس يوحنا الربان.

١٦ هاتور **بدء صوم الميلاد في كنيستنا القبطية الأرثوذكسية.**
تكريس كنيسة القديس أبي نُفر السائح.
استشهاد القديس يسطس الأسقف.
نياحة البابا مينا الثاني البطريرك الـ٦١ من بطاركة الكرازة المرقسية.
نياحة القديس نيلس السينائي.

١٧ هاتور نياحة القديس يوحنا ذهبي الفم.
نياحة القديس بولس بجبل دنفيق.

١٨ هاتور استشهاد القديس فيلبس الرسول.
استشهاد القديستين أدروسيس ويوأنا.
تذكار معجزة نقل جبل المقطم.

١٩ هاتور تكريس كنيسة سرجيوس وواخس بالرصافة.
استشهاد القديس أبيبوس.

٢٠ هاتور نياحة القديس أنيانوس البطريرك الثاني من بطاركة الكرازة المرقسية.
تكريس بيعتي الأمير تادرس الشُطبي والأمير تادرس المشرقي.

٢١ هاتور التذكار الشهري لوالدة الإله القديسة مريم العذراء.
نياحة القديس غريغوريوس العجايبي.
نياحة البابا قسما الثاني البطريرك الـ٥٤ من بطاركة الكرازة المرقسية.
نياحة القديس يوحنا التبايسي بجبل أسيوط.
تذكار الشهداء حلفا وزكا وروماتوس ويوحنا. والقديسين توما وبقطر وإسحاق من الأشمونين.
نقل جسد القديس الأنبا يحنس كاما من ديره إلى دير السريان.

٢٢ هاتور استشهاد القديس قزمان ودميان وأخوتهما وأمهما.

٢٣ هاتور نياحة القديس كرنيليوس قائد المائة.
تذكار تكريس كنيسة القديسة مارينا الشهيدة.

٢٤ هاتور تذكار الأربعة والعشرين قسيسًا غير الجسدانيين..
استشهاد الأسقف نارسيس والقديسة تكلا.
نياحة القديس البابا بروكليس بطريرك القسطنطينية.

٢٥ هاتور استشهاد القديس مرقوريوس الشهير بأبي سيفين.

٢٦ هاتور استشهاد القديس بالاريانوس وأخيه تيبورينوس.
نياحة القديس غريغوريوس النيصي أسقف نيصص.

كلمة منفعة

قداسة البابا شنوده الثالث

نهاية العالم الحاضر

هناك ثلاثة أحداث خطيرة ستتم متتابعة:

١- المجيء الثاني لربنا يسوع المسيح مع ملائكته وربوات قديسيه.

٢- قيامة الأموات: الأبرار والأشرار.

٣- الدينونة العامة: "لأَنَّنَا جَمِيعًا نُظْهَرُ أَمَامَ كُرْسِيِّ الْمَسِيحِ، لِيَنَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مَا كَانَ بِالْجَسَدِ بِحَسَبِ مَا صَنَعَ، خَيْرًا كَانَ أَمْ شَرًّا" (٢كو٥: ١٠). بعد ذلك ينتهي هذا العالم كله، وتبدأ حياة الدهر الآتي.

كما قال السيد الرب من قبل إن "اَلسَّمَاءُ وَالأَرْضُ تَزُولاَنِ" (مت٢٤: ٣٥). وقال القديس يوحنا الرائي: "ثُمَّ رَأَيْتُ سَمَاءً جَدِيدَةً وَأَرْضًا جَدِيدَةً، لأَنَّ السَّمَاءَ الأُولَى وَالأَرْضَ الأُولَى مَضَتَا، وَالْبَحْرُ لاَ يُوجَدُ فِي مَا بَعْدُ" (رؤ٢١: ١). وقال أيضًا: "الَّذِي مِنْ وَجْهِهِ هَرَبَتِ الأَرْضُ وَالسَّمَاءُ، وَلَمْ يُوجَدْ لَهُمَا مَوْضِعٌ" (رؤ٢٠: ١١).

ويقول القديس بطرس الرسول عن نهاية هذه الأرض: "سَيَأْتِي كَلِصٍّ فِي اللَّيْلِ، يَوْمُ الرَّبِّ، الَّذِي فِيهِ تَزُولُ السَّمَاوَاتُ بِضَجِيجٍ، وَتَنْحَلُّ الْعَنَاصِرُ مُحْتَرِقَةً، وَتَحْتَرِقُ الأَرْضُ وَالْمَصْنُوعَاتُ الَّتِي فِيهَا" (٢بط٣: ١٠).

وشرح سفر الرؤيا أمورًا كثيرة تمس نهاية هذا العالم وردت عندما يبوق الملائكة السبعة (رؤ ٨). وما تكلمت به الرعود السبعة (رؤ١٠: ٣، ٤).

وقال السيد الرب في العلامات التي تسبق مجيئه: "وَلِلْوَقْتِ بَعْدَ ضِيقِ تِلْكَ الأَيَّامِ تُظْلِمُ الشَّمْسُ، وَالْقَمَرُ لاَ يُعْطِي ضَوْءَهُ، وَالنُّجُومُ تَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ، وَقُوَّاتُ السَّمَاوَاتِ تَتَزَعْزَعُ" (مت٢٤: ٢٩). وفي سفر الرؤيا عندما فتح الختم السادس (رؤ٦: ١٢-١٦).

وحياة الدهر الآتي

بعد ذلك يتقدم الرب يسوع، فيسلم الملك لله الآب. وتبطل كل رياسة وكل سلطان وكل قوة. ويخضع الكل لله، ويصير الله الكل في الكل. وآخر عدو يبطل هو الموت (١كو١٥: ٢٤-٢٨).

ثم تبدأ حياة الدهر الآتي، في أورشليم السمائية، مسكن الله مع الناس (رؤ٢١: ٢) بعد أن ينتقل إليها الأبرار المنتظرون في الفردوس.

الموت لا يكون فيما بعد، ولا يكون حزن ولا وجع، لأن الأمور الأولى قد مضت. ويقول الجالس على العرش: ها أنا أصنع كل شيء جديدًا (رؤ٢١: ٤، ٥). وأورشليم السمائية لا تحتاج إلى شمس ولا قمر ليضيئا فيها، لأن مجد الله هو الذي ينيرها، ولا يكون هناك ليل. ولا يوجد فيها إلا المكتوبون في سفر الحياة (رؤ٢١: ٢٣-٢٧).

ويتمتع الأبرار بالوعود التي وعد الرب بها الغالبين (رؤ٢، ٣) وأيضًا ما أعده الله لمحبي اسمه القدوس (١كو٢: ٩).

وحياة الدهر الآتي، هي حياة النعيم الأبدي للأبرار في السماء، يعيشون هناك كملائكة الله في السماء (مت٢٢: ٣)، وسيكون الله هو نعيمهم وفرحهم " وَهُمْ سَيَنْظُرُونَ وَجْهَهُ.. الرَّبَّ الإِلهَ يُنِيرُ عَلَيْهِمْ.. وَهُمْ سَيَمْلِكُونَ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ" (رؤ٢٢: ٤، ٥). قال القديس بولس الرسول: "فَإِنَّنَا نَنْظُرُ الآنَ فِي مِرْآةٍ، فِي لُغْزٍ، لكِنْ حِينَئِذٍ وَجْهًا لِوَجْهٍ الآنَ أَعْرِفُ بَعْضَ الْمَعْرِفَةِ، لكِنْ حِينَئِذٍ سَأَعْرِفُ كَمَا عُرِفْتُ" (١كو١٣: ١٢)

ليس سهلًا ولا في الإمكان أن نشرح حياة الدهر الآتي..

الحكمة

قداسة البابا تواضروس الثاني

عظة قداسة البابا تواضروس الثاني
من كنيسة السيدة العذراء المرعشلي الزمالك
الأربعاء ٢٣ أكتوبر ٢٠٢٤م

إن الحكمة هي أحد عوامل النجاح عند الإنسان المسيحي. كثير من المشكلات تنشأ بسبب قلة أو غياب الحكمة (في البيت، الخدمة، الكنيسة، المجتمع).

يعقوب الرسول، وهو مشهور بتقديم التعريفات definitions، قدَّم لنا تعريف الحكمة بطريقة جميلة أرجوكم أن تحفظوها، فقال: "مَنْ هُوَ حَكِيمٌ وَعَالِمٌ بَيْنَكُمْ، فَلْيُرِ أَعْمَالَهُ بِالتَّصَرُّفِ الْحَسَنِ فِي وَدَاعَةِ الْحِكْمَةِ. وَلَكِنْ إِنْ كَانَ لَكُمْ غَيْرَةٌ مُرَّةٌ وَتَحَزُّبٌ فِي قُلُوبِكُمْ، فَلاَ تَفْتَخِرُوا وَتَكْذِبُوا عَلَى الْحَقِّ. لَيْسَتْ هذِهِ الْحِكْمَةُ نَازِلَةً مِنْ فَوْقُ (الباطلة)، بَلْ هِيَ أَرْضِيَّةٌ (تنظر للأرض وتعيش فيها) نَفْسَانِيَّةٌ (تبحث عن ذات الإنسان) شَيْطَانِيَّةٌ (الشيطان يحركها). لأَنَّهُ حَيْثُ الْغَيْرَةُ وَالتَّحَزُّبُ، هُنَاكَ التَّشْوِيشُ وَكُلُّ أَمْرٍ رَدِيءٍ. وَأَمَّا الْحِكْمَةُ الَّتِي مِنْ فَوْقُ فَهِيَ أَوَّلاً طَاهِرَةٌ، ثُمَّ مُسَالِمَةٌ (تصنع سلامًا)، مُتَرَفِّقَةٌ (رحيمة)، مُذْعِنَةٌ (مطيعة)، مَمْلُوَّةٌ رَحْمَةً وَأَثْمَارًا صَالِحَةً (تأتي بالخير)، عَدِيمَةُ الرَّيْبِ (الشك) وَالرِّيَاءِ. وَثَمَرُ الْبِرِّ يُزْرَعُ فِي السَّلاَمِ مِنَ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ السَّلاَمَ" (يع ٣: ١٣-١٨).

قس نفسك على هذا القياس.

آيات عن الحكمة وردت في سفر الأمثال:

- "الْحِكْمَةُ خَيْرٌ مِنَ اللآلِئِ، وَكُلُّ الْجَوَاهِرِ لاَ تُسَاوِيهَا" (أم ٨: ١١).
- "قِنْيَةُ الْحِكْمَةِ كَمْ هِيَ خَيْرٌ مِنَ الذَّهَبِ، وَقِنْيَةُ الْفَهْمِ تُخْتَارُ عَلَى الْفِضَّةِ" (أم ١٦: ١٦).
- "لأَنَّهَا هِيَ حَيَاةٌ لِلَّذِينَ يَجِدُونَهَا، وَدَوَاءٌ لِكُلِّ الْجَسَدِ" (أم ٤: ٢٢). الحكمة تؤثر على الجسد وصحته.
- "طُوبَى لِلإِنْسَانِ الَّذِي يَجِدُ الْحِكْمَةَ، وَلِلرَّجُلِ الَّذِي يَنَالُ الْفَهْمَ، لأَن تِجَارَتَهَا خَيْرٌ مِنْ تِجَارَةِ الْفِضَّةِ، وَرِبْحَهَا خَيْرٌ مِنَ الذَّهَبِ الْخَالِصِ. هِيَ أَثْمَنُ مِنَ اللآلِئِ، وَكُلُّ جَوَاهِرِكَ لاَ تُسَاوِيهَا. فِي يَمِينِهَا طُولُ أَيَّامٍ، وَفِي يَسَارِهَا الْغِنَى وَالْمَجْدُ. طُرُقُهَا طُرُقُ نِعَمٍ، وَكُلُّ مَسَالِكِهَا سَلاَمٌ. هِيَ شَجَرَةُ حَيَاةٍ لِمُمْسِكِيهَا، وَالْمُتَمَسِّكُ بِهَا مَغْبُوطٌ" (أم ٣: ١٣-١٨).
- "يَا ابْنِي، كُلْ عَسَلاً لأَنَّهُ طَيِّبٌ، وَقَطْرُ الْعَسَلِ حُلْوٌ فِي حَنَكِكَ. كَذلِكَ مَعْرِفَةُ الْحِكْمَةِ لِنَفْسِكَ إِذَا وَجَدْتَهَا فَلاَ بُدَّ مِنْ ثَوَابٍ، وَرَجَاؤُكَ لاَ يَخِيبُ" (أم ٢٤: ١٣، ١٤).

ويقول المزمور: "رَأْسُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ الرَّبِّ" (مز ١١١: ١٠)، فإذا أردت أن تكون حكيمًا يجب أن يمتلئ قلبك بمخافة الله، أما إن غابت المخافة فلا يمكن أن تكون إنسانًا حكيمًا. ومخافة الله هي أن يضع الإنسان الله أمامه أولاً وأخيرًا: "جَعَلْتُ الرَّبَّ أَمَامِي فِي كُلِّ حِينٍ، لأَنَّهُ عَنْ يَمِينِي فَلاَ أَتَزَعْزَعُ" (مز ١٦: ٨).

فضيلة الحكمة تدخل في جميع الفضائل، وتدخل في حياة الإنسان فكرًا وقولاً وعملاً.

ما هي الحكمة؟

١- هي ثمرة من ثمار الحياة مع المسيح: والذي يعيش مع المسيح حقيقة يفهم معنى الحكمة. أحيانًا الإنسان يقول قولاً أو يتصرف تصرفًا يسبب له مشاكل فيندم ويقول ياليتني ما قلت أو عملت..

حينما صار سليمان الحكيم ملكًا، قال له الله اطلب ما تريد. فطلب قلبًا فهيمًا ليحكم بين الشعب، ولأنه طلب الحكمة أعطاه الله كل شيء، فالحكمة تأتي بخيرات كثيرة للإنسان.

٢- هي علامة للنجاح الروحي: "كَانَ الرَّبُّ مَعَ يُوسُفَ فَكَانَ رَجُلاً نَاجِحًا" (تك ٣٩: ٢)، "يَكُونُ كَشَجَرَةٍ مَغْرُوسَةٍ عِنْدَ مَجَارِي الْمِيَاهِ، الَّتِي تُعْطِي ثَمَرَهَا فِي أَوَانِهِ، وَوَرَقُهَا لاَ يَذْبُلُ وَكُلُّ مَا يَصْنَعُهُ يَنْجَحُ" (مز ١: ٣). في هذا المزمور الأول يطوّب الله الإنسان عندما يكون مثل الشجرة. والشجرة لا نسمع لها صوتًا وهي تنمو وتعلو وهي تعطي ثمرًا وتخدم البشر (تعطي أوكسجين وتأخذ ثاني أكسيد الكربون وتعطي غذاء وتعطي دواء وتعطي راحة نفسية).

٣- هي بركة لحياة الإنسان: كما قرأنا في سفر الأمثال فالحكمة بركة لحياة الإنسان، وصحته، ونفسيته، وتفكيره.

الحكمة لها شكلان

١- حكمة الكلام: "تُفَّاحٌ مِنْ ذَهَبٍ فِي مَصُوغٍ مِنْ فِضَّةٍ، كَلِمَةٌ مَقُولَةٌ فِي مَحَلِّهَا" (أم ٢٥: ١١)، هذا المنظر الجميل يساوي كلمة مقولة في محلها. لذلك وضع لنا الله الشفتين كحارس ويقول داود النبي: "ضَعْ يَا رَبُّ حَارِسًا لِفَمِي. وَبَابًا حَصِينًا لِشَفَتَيَّ" (مز ١٤١: ٣). جاء اليهود يسألوا المسيح عن الجزية، فقال عبارته المشهورة: "أَعْطُوا إِذًا مَا لِقَيْصَرَ لِقَيْصَرَ وَمَا لِلهِ لِلهِ" (مت ٢٢: ٢١) إنها حكمة الكلمة.

٢- حكمة التصرف: أتت امرأتان لسليمان الحكيم يتنازعان وكل منهما تقول إن الطفل ابنها، فبحكمة طلب من السياف أن يشطر الطفل إلى اثنين ويعطي لكل منهما نصفه، فصرخت الأم الحقيقية، وبذلك اكتشف من هي. إنها حكمة التصرف.

كذلك تصرف أبيجايل زوجة نابال (معناها أحمق) بحكمة، لما أرسل داود رسلاً إلى نابال يطلب مؤن لرجاله، فشتمهم نابال وطردهم، فصمم داود ورجاله أن يقتلوا نابال وكل ما له. فجمعت أبيجايل الحكيمة خيرات وحملتها وخرجت لمقابلة داود القادم للانتقام، وقالت له كلامًا لطيفًا، حتى قال لها داود: "مُبَارَكٌ عَقْلُكِ" (١صم ٢٥: ٣٣)، وبمجرد أن سمع نابال "مَاتَ قَلْبُهُ دَاخِلَهُ وَصَارَ كَحَجَرٍ وَبَعْدَ نَحْوِ عَشَرَةِ أَيَّامٍ ضَرَبَ الرَّبُّ نَابَالَ فَمَاتَ" (١صم ٢٥: ٣٧، ٣٨).

إن البساطة هي أحد أساسيات الحكمة وأحد روافدها، والبساطة في عُرف الكتاب المقدس هي نقاوة القلب: "إِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ بَسِيطَةً فَجَسَدُكَ كُلُّهُ يَكُونُ نَيِّرًا" (مت ٦: ٢٢).

كيف أكون حكيمًا؟

إذا كانت فيك صفات العناد والغرور والتشبث بالرأي فاعلم أنك لن تكون حكيمًا بسهولة، لأن الحكمة تحتاج إلى اتساع الأفق، وإلى المشاعر الإنسانية.

يقول القديس دروثيئوس: "لا شيء يدعو للأسى من أن يكون الإنسان مرشدًا لنفسه".

ويقول سفر الأمثال: "طَرِيقُ الْجَاهِلِ مُسْتَقِيمٌ فِي عَيْنَيْهِ، أَمَّا سَامِعُ الْمَشُورَةِ فَهُوَ حَكِيمٌ" (أم ١٢: ١٥).

١- لابد أن يكون عندك مرجعية: كنيستنا منظمة جدًا، بها تسلسل جميل: الأب البطريرك، الآباء الأساقفة، الآباء الكهنة، الشمامسة.. وهذا هو ما حفظ الكنيسة، فهي ليست مجموعات متناثرة. ومن الأمور الجميلة في كنيستنا وجود أب الاعتراف والمرشد الروحي والاجتماعات التعليمية.

٢- لابد أن يكون عندك روية، تمهل، تفكير، صبر: ما نسميه time factor أي عامل الزمن. مشكلة هذا الجيل أنه يريد أن تتم الأمور بسرعة، لكن سفر الجامعة يقول: "صَنَعَ الْكُلَّ حَسَنًا فِي وَقْتِهِ" (جا ٣: ١١) وكلمة "وقت" تكررت في هذا الأصحاح أكثر من ٣٠ مرة. هناك مشكلة يحلها الزمن، لذلك نقول عن الله إنه ضابط الكل، هو the best director ، من الخلية التي لا نراها بأعيننا إلى المجرة الكبيرة. هناك مدرسة اسمها مدرسة الزمن فيها الخبرة والعبرة وفيها الضيقات والمعاناة، إن من يريد أن يكون حكيمًا لابد أن تكون عنده روية وتمهل، ومع الزمن يكون النضوج والثمر والفرح والنجاح.

٣- لابد أن يكون عندك الاعتدالية والوسطية compromise: نتعلم في البرية أن الطريق الوسطى خلصت كثيرين. والتطرف في أي شيء هو أمر سيء.

ما هي مصادر الحكمة؟

١- الكتاب المقدس: لا بالقراءة والدراسة والتفاسير فقط ولكن بالفهم الروحي، بأن تأخذ روح الإنجيل وتتعلم منه. فأول شيء يجعلك حكيمًا أن يكون إنجيلك مفتوحًا على الدوام، لأنه كتاب الحكمة الأول، وكلما قرأت فيه أكثر تدخل للعمق وتفهم أكثر من خلال القراءة المتواترة باستمرار. يسميه القديس يوحنا ذهبي الفم "منجم للآلئ"، المنجم كلما نزلت لعمق أكثر فيه تعثر على ما تبحث عنه.

٢- مشورة الفضلاء: أن تأخذ المشورة من شخص حكيم وتتلمذ للشخص المناسب. لذلك ينادون عالميًا اليوم بأن يجلس الأحفاد مع الأجداد لأن ذلك يجعلهم أكثر استعدادًا للحياة، هذا ما تقوله الاختبارات التربوية الحديثة. قال أحد الحكماء: "إنني أرى أبعد من أبي ولكن هذا ليس لسببٍ إلا لأنه يحملني فوق كتفه".

٣- مواقف الحياة: المهارة هي أن يتعلم الإنسان بطريقة pick up أي بأن يلتقط، يرقب ويلاحظ ما يجري حوله ويتعلم. هذه تسمى محبة الانتفاع، أي الرغبة في التعلم من كل شخص وكل حدث وحتى من الطبيعة.

مجلة الكرازة يشرف على إصدارها: نيافة الأنبا ماركوس أسقف دمياط وكفر الشيخ والبراري، ورئيس دير القديسة دميانة للراهبات
متابعة اخبارية: المتحدث الرسمي للكنيسة القبطية | تطبيق الأندرويد - ios: القمص ابراهام عزمي | تصوير: مرقص اسحاق | المطبعة: ألفا للطباعة - جسر السويس
فريق عمل الكرازة: القس جرجس حبيب، القس مينا فوكيه، رامي عطا صديق، نادر شكري، ملاك بشرى، فادي فؤاد، أيمن تيموثاوس
موقع مجلة الكرازة: https://copticorthodox.church/coptic-kiraza-magazine | سعر المجلة ١٥ج

قصة مشروع المقر الجديد

بمناسبة مرور عشر سنوات على بداية التفكير في وجود مقر جديد للكنيسة المصرية تمشيًا مع سياسة الدولة للخروج من القاهرة المكتظة والمزدحمة بالكثافات السكانية العالية مما يتسبب في الأزمات المرورية وارتفاع نسب التلوث فضلاً على انتشار العشوائيات والمناطق الغير مخططة وبالتالي ارتفاع نسب الجريمة والعنف.. يطيب لنا أن نسرد أهم المحطات الزمنية لهذا المشروع بمناسبة صلاة القداس الأول في كنيسة القديسين مار مرقس الرسول والبابا كيرلس السادس وهي نواة مشروع المقر الجديد.

٢٠١٢م

في شهر مارس من هذا العام تنيح البابا شنوده الثالث البطريرك ١١٧ وفي شهر يونيو تولى الإخوان المسلمون حكم مصر برئاسة الدكتور محمد مرسي. وفي شهر نوفمبر كان اختيار ضعفنا لتولي مسؤولية الكنيسة القبطية من خلال طقس القرعة الإلهية (٤ نوفمبر) ثم القرار الجمهوري بالتعيين (٧ نوفمبر) ثم طقس لبس الإسكيم المقدس (١٠ نوفمبر) وأخيرًا صلوات التجليس (١٨ نوفمبر). وكان هذا العام حافلاً سواء بالأحداث الوطنية أو الأحداث الكنسية.

٢٠١٣م

كانت الأجواء العامة صاخبة جدًا والأحداث متلاحقة، وفي شهر أبريل وقع الاعتداء على الكاتدرائية المرقسية بالعباسية وعلى المقر البابوي لأول مرة في التاريخ، مما أسفر عن خسائر مادية فادحة مع عشرات من الإصابات البشرية، وقد توفى لاحقًا أحد المصابين. وكان هناك فزع من اشتعال المنطقة كلها بسبب وجود محطة وقود (بنزين) في مدخل الكاتدرائية وسط الكثافة السكانية العالية.

وفي شهر يوليو كانت مشاركة الكنيسة في بيان ٣ يوليو حيث ثورة ٣٠ يونيو واستعادة مصر لوضعها الطبيعي وانتهاء حكم الإخوان وتلاحم الشعب مع قواته المسلحة والشرطة الوطنية في مظاهر الحب الشديد لأرض هذا الوطن الغالي.

وفي شهر أغسطس توالت الاعتداءات الغاشمة والإرهابية على نحو مائة كنيسة ومبنى كنسي أو مبنى خدمات وفي مواقع عديدة بالجمهورية، وذلك بعد أحداث فض رابعة العدوية، وفي تلك الأيام قلت: "وطن بلا كنائس خير من كنائس بلا وطن". وكانت هذه الكلمات بمثابة بلسم قوي على جراح الكنيسة الوطنية وسببًا قويًا في إخماد أي عنف أو عنف مضاد وعبرت سفينة الوطن بكل سلام وتولى رئاسة مصر المستشار الجليل عدلي منصور لمدة تقترب من عام.

٢٠١٤م

بناء على نصيحة المسؤولين تم إيقاف وإلغاء محطة البنزين الموجودة في مدخل الكاتدرائية بالعباسية، كما تم تقديم طلب بالحاجة إلى مكان آخر لإنشاء مقر جديد للكنيسة المصرية.

معروف في التاريخ أنه منذ تأسيس الكنيسة القبطية الأرثوذكسية في القرن الأول الميلادي، على يد القديس مار مرقس الرسول والذي استشهد على أرض مدينة الإسكندرية عاصمة البلاد وقتها عام ٦٨ ميلادية، وكان مقر الكنيسة بكل إدارتها في الإسكندرية حتى القرن العاشر الميلادي أو بعده بقليل، ومع إنشاء مدينة القاهرة انتقل المقر إليها في حبرية البابا خريستوذولوس (عبد المسيح) وهو البطريرك ٦٦، وظل في القاهرة ومنطقة مصر القديمة يتنقل من مكان إلى آخر حتى وصل إلى منطقة الأزبكية وظل بها مائتي عام تقريبًا، ثم انتقل إلى العباسية في الأرض الحالية والتي كانت ديرًا ثم منطقة مقابر، وبدأ البناء عليها منذ ما يزيد عن قرن، حيث بُنيت الكنيسة البطرسية ثم مبان أخرى كثيرة منها مبنى معهد الدراسات القبطية عام ١٩٥٤م، ثم الكاتدرائية المرقسية عام ١٩٦٥م، وتوالت عدة مبان أخرى حتى اكتظ المكان بالإدارات والمؤسسات الكنسية، ومع تزايد الأنشطة ويكفي أن نعرف أن هناك ما يزيد عن الألف موظف يعملون يوميًا في هذه الإدارات مثل: أسقفية الخدمات، والديوان البابوي، وهيئة الأوقاف القبطية، والمكتب الفني العام، والمركز الثقافي، والمقر البابوي، والمركز الإعلامي وغيرها من الإدارات الكنسية. وكان تقديم الطلب بالحاجة إلى مكان جديد في زمن وزارة المهندس إبراهيم محلب، وكان وزير الإسكان وقتها الدكتور مصطفى مدبولي (رئيس مجلس الوزراء الحالي). كما كان طلبنا بمساحة ٣٠ فدان مبني على أساس أن المساحة المزدحمة في الكاتدرائية المرقسية بالعباسية هي حوالي ١٥ فدان. وبالتالي المستقبل يحتاج إلى الضعف على الأقل. وسار هذا الطلب في القنوات الرسمية حتى صدر قرار هيئة المجتمعات العمرانية بالموافقة في آخر أيام هذا العام.

وخلال هذا العام بدأت مصر تستعيد مكانتها بتولي السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي زمام المسؤولية بانتخاب شعبي فاق كل التوقعات وبتصميم جماعي على إعادة بناء الوطن بكل مؤسساته ومقاومة الإرهاب بكل صوره .

٢٠١٥م

افتتح هذا العام بمفاجأة سارة لم تحدث من قبل حيث زار السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي الكاتدرائية المرقسية ليلة عيد الميلاد المجيد في ٦ يناير، وكانت الفرحة غامرة والتهنئة شاملة بالعام الجديد وبالعيد المجيد سببًا في سعادة كل المصريين، وتناقلت الخبر وكالات الأنباء العربية والعالمية في حفاوة وابتهاج لحدث جليل صار تقليدًا بعد ذلك في كل عام.

وفي فبراير من هذا العام استشهد مجموعة من الشباب المصري القبطي في أرض ليبيا، وذاعت الأخبار المصورة بالفيديو لهذا الحادث الشنيع في كل أرجاء العالم، وكان رد مصر فوريًا وقويًا وتم تسجيل هذا الرد سينيمائيًا في فيلم "الضربة" والذي عرض في منتصف عام ٢٠٢٤م. لقد كان حادثًا مؤلمًا جدًا لكل المصريين، وقد أراد الإرهاب أن يشوه صورة مصر، ولكن الحقيقة أنه صار سببًا في تماسك أقوى لكل المصريين وخابت ظنون من فعلوا هذا الشر ...

وفي أبريل صدر القرار الجمهوري رقم ١٧٠ لسنة ٢٠١٥ بتخصيص مساحة ٣٠ فدان كملحق للكاتدرائية المرقسية بالعباسية. وكان هذا القرار سببًا في فرحة غامرة بين صفوف الأقباط في الداخل والخارج وتعبيرًا عن الجمهورية الجديدة التي يقودها السيد الرئيس.. وبدأت الإجراءات الإدارية الطويلة من استلام الأرض، وتحديد الموقع المساحي في منطقة مثلث الأمل بالقاهرة الجديدة، وتقديم المخطط العام للأرض، وتراخيص بناء السور حولها. وبالطبع جلسات مطولة مع مجموعات من المهندسين المعماريين ومناقشات مستفيضة حول المشروع وخطواته وتنفيذه.

٢٠١٦م

استمرت الاجتماعات الهندسية لمناقشة ترتيبات هذا المشروع واستعراض الأفكار والرسومات المبدئية وتناول الآراء بعدد كبير من المهندسين المعماريين والإنشائيين وكيفية وضع الخطط الزمنية لهذا المشروع الكبير.

وفي سبتمبر من هذا العام صدر قانون بناء الكنائس والذي أنهى معاناة كبيرة، حيث لم يكن هناك قانون تُبنى بموجبه الكنائس مما تسبب في أحداث مؤلمة على مدار عشرات السنوات، حتى جاءت القيادة السياسية الشجاعة مع الحكومة والبرلمان، وبعد مناقشات عديدة صدر القانون في عهد حكومة المهندس شريف إسماعيل، وتم بعد ذلك تقنين آلاف من الكنائس ومباني الخدمات المتنوعة، مع وجود معايير بناء الكنائس الجديدة من خلال المحافظين دون الحاجة إلى إصدار القرارات الجمهورية. وصار قانونيًا بناء كنائس في المدن الجديدة كواقع عملي يتمشى مع الجمهورية الجديدة التي تهدف إلى رعاية كل المواطنين وتسعى للمساواة بينهم.

ولكن في ديسمبر من هذا العام وقع اعتداء إرهابي كبير على الكنيسة البطرسية المجاورة للمقر البابوي بالعباسية بالقاهرة أسفر عن ثلاثين شهيدًا وشهيدة وعشرات من المصابين مع تلفيات فادحة بالكنيسة التي جاوزت المائة عام من وقت إنشائها. وقد سارعت القوات المسلحة بأوامر من القيادة السياسية بإعادة الكنيسة إلى صورتها الأولى حتى أمكن صلاة عيد الميلاد فيها في يناير ٢٠١٧م.

٢٠١٧م

في تهنئة السيد الرئيس بعيد الميلاد المجيد خلال زيارته السنوية أعلن في الكاتدرائية المرقسية بالعباسية عن مشروع العاصمة الإدارية الجديدة وبداية الإنشاءات فيها من خلال مسجد كبير وكنيسة كبيرة ووعد بالصلاة العام القادم (٢٠١٨) فيها.

وكان هذا خبرًا سعيدًا خاصة أننا كنا مشغولين في الكاتدرائية المرقسية بالعباسية بأعمال الترميم والتجديد والأيقونات لكي نحتفل خلال العام القادم (٢٠١٨) باليوبيل الذهبي لإنشائها في حبرية القديس البابا كيرلس السادس (عام ١٩٦٨).

ولكن خلال شهر أبريل من هذا العام طلّت يد الإرهاب مرة أخرى في طنطا وفي الإسكندرية يوم الاحتفال بأحد الشعانين، وراح ضحية هذه الحوادث عشرات من الشهداء والمصابين. وكان واضحًا أن هذه الحوادث موجهة ليس فقط ضد الكنائس والأقباط ولكن أيضًا ضد الوحدة الوطنية القوية التي يعيشها المصريون.

أما على مستوى المشروع الجديد فقد تم استخراج رخصة بناء السور حول الأرض في هذه المنطقة الصحراوية واستغرق هذا وقتًا، لأن السور يمتد إلى أكثر من ١٥٠٠ متر حول الأرض كلها بعد تحديدها مساحيًا.

٢٠١٨م

تحقق وعد السيد الرئيس وكانت تهنئة سيادته في موقع الكاتدرائية الجديدة في العاصمة الإدارية الجديدة بعد انتهاء المرحلة الأولى خلال سنة، وكانت أول صلاة قداس ليلة ٦ يناير ٢٠١٨م، وسط فرحة غامرة حتى أننا أطلقنا اسم: "كاتدرائية ميلاد المسيح" لأول مرة تكون هذه التسمية بين كنائسنا. وتصير هي الكاتدرائية الاحتفالية والرسمية في مناسبات الأعياد وزيارة السيد الرئيس وسيامات الأساقفة والمطارنة.

وفي نوفمبر من هذا العام قمنا بتدشين الكاتدرائية المرقسية بالعباسية في مناسبة اليوبيل الذهبي لإنشائها وفي قداس احتفالي كبير ومشاركة أكثر من مائة من المطارنة والأساقفة في التدشين.

٢٠١٩م

وبدأ باحتفالية وطنية رائعة حيث افتتح السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي مشروعي المسجد والكاتدرائية في العاصمة الإدارية بعد اكتمال المشروعين خلال عامين فقط بالسواعد المصرية وبإشراف الهيئة الهندسية للقوات المسلحة. وقد ألقيت كلمة مناسبة في افتتاح مسجد الفتاح العليم، كما ألقى فضيلة الإمام الدكتور أحمد الطيب كلمة مناسبة في افتتاح الكاتدرائية، كما قدَّم السيد الرئيس تهنئته المعتادة في ليلة عيد الميلاد المجيد وسط أجواء الفرح والافتخار بالوطن وقيادته ومسؤوليه.

وفي نوفمبر من هذا العام تم افتتاح المكتبة البابوية المركزية في المقر البابوي في دير الأنبا بيشوي بوادي النطرون والتي تسعى أن تكون واحدة من كبريات المكتبات القبطية على مستوى العالم بما تحتويه من كتب ومراجع ومخطوطات تفيد كل الباحثين في أي من مجالات الدراسات القبطية.

وعلى مستوى المشروع الجديد استمرت إجراءات استخراج رخصة الكنيسة التي هي نواة المشروع بكل مكوناته. وهذه الكنيسة تقام لخدمة الأقباط في هذه المنطقة والتي بدأ العمران يمتد لها من خلال مشروعات الإسكان العديدة وإقامة الطرق الحديثة. والكنيسة على مساحة ١٥٠٠م٢، وبلا أعمدة وذات تصميم فريد يسمح بدخول النور الطبيعي بصورة هندسية جميلة.

٢٠٢٠م

كان عام ظهور وباء الكورونا والذي بسببه توقفت مظاهر الحياة على مستوى العالم كله... وصدر ترخيص الكنيسة وبدأنا في الإجراءات الأولى لإعداد مكانها وتمهيد الأرض لبدء الإنشاءات الهندسية وسط صعوبات الطبيعة الصحراوية ومحدودية الإمكانيات.. ولكن بنعمة المسيح وبفضل عمل المهندسين والفنيين والعمال الأوفياء بدأ العمل الخرساني الكبير لجسم الكنيسة والمصممة على شكل صليب والذي استغرق وقتًا طويلاً ...

٢٠٢١م

ما زالت إجراءات الاحتراس من الوباء مستمرة حتى أننا صلينا عيد الميلاد المجيد في الدير وسط حضور محدود جدًا لا يتعدى ثلاثين فردًا من مطارنة وأساقفة وكهنة ورهبان وشمامسة. ولم ينقطع السيد الرئيس عن التهنئة وإن كانت هذا العام من خلال تطبيق زووم Zoom حيث قدَّم تهنئة في رسالة رقيقة ومفرحة تعبّر عن الأصالة والوفاء للشعب والوطن.

كما استمرت أعمال الإنشاءات في الكنيسة وكذلك تقديم طلبات الترخيص بمباني المعاهد الكنسية والتي استغرقت عامين كدراسة الرسومات الهندسية وإجراء التعديلات المطلوبة.

٢٠٢٢م

استمرت أعمال إنشاء الكنيسة وبدأت تظهر وترتفع في الأرض الصحراوية معلنة عن ولادة هذا الكيان الجديد للكنيسة المصرية والتي تساهم في تقديم الصورة المشرقة للوطن مصر. ومع نهاية هذا العام اكتمل الجسم الخرساني الكبير والمرتفع للكنيسة بصورة بهية، كما صدرت تراخيص مباني المعاهد الكنسية، واتسع العمل وتمجد الله فيه رغم قلة الإمكانيات المادية ولكن كما قال البابا شنوده إنه عندما توجد النية، الله يعطي الإمكانية.. وقد كان ...

٢٠٢٣م

ومع المتابعة المستمرة للمشروع بين المكتب الهندسي والشركة التي تقوم بالتنفيذ قمت بزيارة الكنيسة في مارس من هذا العام برفقة مجموعة المهندسين والخدام لكي نفكر ونضع خطة الاحتفال بافتتاح الكنيسة في العام القادم.. وفي نفس الوقت بدأ إنشاء المباني التعليمية كمرحلة ثانية من المشروع والذي يمتد لعدة مراحل إنشائية متتالية... تستغرق بنعمة المسيح سنوات عديدة ولكن مشوار الألف ميل يبدأ بخطوة ثم خطوات. ويجب أن نذكر مجهودات الإدارات الهندسية

العديدة، ورجال الأمن والنظام، وإدارة القاهرة الجديدة. وكان اسم المنطقة -مثلث الأمل- دافعًا ومشجعًا على الاستمرار رغم العديد من المعوقات التي صادفتنا.

٢٠٢٤م

بدأنا العد التنازلي لإقامة القداس الأول في الكنيسة والتي أطلقنا عليها تسمية مارمرقس الرسول والبابا كيرلس السادس. والمدهش أن المنطقة تسمى مثلث الأمل والقديس مار مرقس هو الذي يعطينا الأمل على الدوام في خدمة الكنيسة، كما أن المنطقة تسمى التجمع السادس والبابا كيرلس هو السادس في البابوات الذين حملوا اسم كيرلس ومعناه "سيدهم". وهناك تسمية القاهرة الجديدة تعبيرًا عن الجمهورية الجديدة التي نعيشها في ظل قيادة سياسية حكيمة ومخلصة.

وحددنا السبت ٩ نوفمبر/٣٠ بابه لأنه أحد أعياد القديس مار مرقس حيث ظهور رأسه المقدسة في القرن السابع الميلادي في حبرية البابا بنيامين (البطريرك ٣٨).

وأقمنا احتفالاً مباركًا في الكنيسة التي لم يتم تشطيبها معماريًا بعد، وحضر الاحتفال من كل فئات الأقباط: المطارنة والأساقفة والكهنة والشمامسة والرهبان والراهبات والمكرسات والنواب والنائبات وأساتذة الجامعات ورجال الأعمال ورجال الصحافة والشباب والأطفال في تجمع حب ليكونوا شهودًا على هذا المشروع الجديد وهو مشروع المستقبل. وعمت مظاهر الفرح هذا القداس الأول وكل الحضور ممجدين الله على عطاياه ونعمه الكثيرة وكيف أن هذا المشروع الذي سيضم كل إدارات الكنيسة والمؤسسات والمعاهد الكنسية سوف يتكامل مع كاتدرائية العاصمة الجديدة التي ستكون مخصصة للاحتفالات والمناسبات الكبرى مع المقر الرسمي للبابا البطريرك وهي تبعد حوالي نصف ساعة عن مثلث الأمل.

توضروس

يوم تاريخي: قداسة البابا يصلي أول قداس بالمقر الإداري الجديد للكنيسة في "مثلث الأمل" بالتجمع السادس بالقاهرة الجديدة

المقر الجديد يضم مؤسسات تعليمية وإدارية وخدمية والديوان البابوي ومقر المجمع المقدس

صلى قداسة البابا تواضروس الثاني يوم السبت ٩ نوفمبر، أول قداس في كنيسة القديسين مار مرقس والبابا كيرلس السادس (تحت التأسيس) بالمقر الإداري والخدمي الجديد للكنيسة القبطية الأرثوذكسية بمنطقة "مثلث الأمل" بالقاهرة الجديدة. ولدى وصوله، أزاح قداسة البابا الستار عن اللوحة التذكارية التي تؤرخ لصلاة أول قداس في منطقة مثلث الأمل، والتقطت له صورة تذكارية لهذا الحدث التاريخي وحوله عدد من أحبار الكنيسة.

• شهود لهذا اليوم التاريخي

وفي عظة القداس قال قداسة البابا: "هذا يوم هام في تاريخ الوطن والكنيسة، ففيه نحن جميعًا الحاضرون ههنا سنكون شهودًا على أننا شاركنا في القداس الأول الذي يصلى على هذه الأرض.

وشرح قداسته الظروف التي أدت إلى التفكير في تخصيص أرض لتكون مقرًا للكنيسة القبطية الأرثوذكسية في هذا المكان، وذلك حين تعرضت الكاتدرائية المرقسية بالعباسية لهجوم واعتداءات في أبريل عام ٢٠١٣م ونظرًا لأنها موجودة في منطقة تتسم بالكثافة المرورية ومكتظة بالسكان، مع وجود محطة وقود ملاصقة لها، جاءت نصيحة من بعض المسؤولين بضرورة التفكير في نقل مقر الكنيسة إلى منطقة بعيدة نسبيًا عن الكثافات السكانية، وأكثر اتساعًا من حيث المساحة.

وأضاف: "تقدمنا بطلب لرئيس الوزراء وقتها المهندس إبراهيم محلب، لتخصيص أرض، فتم تخصيص هذه الأرض (٣٠ فدان) بمنطقة مثلث الأمل وحصلنا على موافقة هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة في نهاية عام ٢٠١٤م. وفي عام ٢٠١٥م صدر القرار الجمهوري رقم ١٧٠ بتخصيص الأرض لتصير ملحقًا للكاتدرائية المرقسية بالعباسية."

وأوضح: "ولكن بسبب ظروف الإرهاب الذي كانت مصر تقاومه بقوة وقتها، فلا ننسى أن حادث شهداء ليبيا وقع عام ٢٠١٥م أيضًا حيث كان الوطن يحاول أن يقوم ويتعافى، انتظرنا، ثم حينما تهيأت الظروف بدأنا في الإجراءات حيث أقمنا سورًا بطول كيلو ونصف الكيلو على أربعة شوارع، وأعددنا المخطط العام للمساحة والتي تحوي كافة الإدارات والمؤسسات التي تحتاجها الكنيسة."

• الكنيسة نواة المشروع

وأكد قداسة البابا أن هذه الكنيسة هي نواة للمشروع الممتد للمستقبل وقال: "سوف يسجل التاريخ أن الدولة في مصر في زماننا الحالي كانت ترعى المواطنين وتعطيهم حقوقهم، وتسعى للمساواة". وأضاف: "هذا الوضع لا شك أنه يقدم صورة إيجابية لمصر أمام العالم، والكنيسة هي أحد أعمدة الوطن والمجتمع المصري، وهي عمود مخلص في التاريخ وفي الوطنية".

• المقر الإداري الثامن للكنيسة

وعن المقر الإداري والخدمي الجديد للكنيسة في مثلث الأمل، أشار قداسة البابا إلى أنه يعد المقر الثامن للكنيسة وسيتكامل مع المقر البابوي الجديد في كاتدرائية ميلاد المسيح بالعاصمة الإدارية.

ولفت قداسته إلى أن إنشاء كاتدرائية ميلاد المسيح بالعاصمة الإدارية الجديدة، جاء حينما أعلن فخامة الرئيس السيسي عنها في يناير عام ٢٠١٧م أثناء تهنئته لنا في الكاتدرائية المرقسية بالعباسية، بالعيد، وقتها وعد أننا سنصلي العيد القادم في كاتدرائية جديدة وهو ما حدث بالفعل في يناير عام ٢٠١٨م حينما افتتحها فخامته، ومن بعدها صارت كاتدرائية ميلاد المسيح، هي كاتدرائية الاحتفالات والمناسبات حيث نستقبل فيها الرئيس كل عام في عيد الميلاد، وصرنا نرسم فيها الآباء الأساقفة، وغيرها من المناسبات، وملحق بها المقر البابوي، أما هنا (في مثلث الأمل) فهو مقر الكنيسة القبطية عمومًا فيه كل الإدارات والمؤسسات الكنسية والمجمع المقدس والإكليريكية وغيرها.

وأشاد بقانون بناء الكنائس الذي أتاح أن تبنى مئات الكنائس بشكل قانوني بعد قرون من المعاناة.

وعن اختيار اسم كنيسة "مثلث الأمل" أشار قداسة البابا إلى أننا اخترنا أن تكون على اسم القديس مار مرقس بوصفه كاروزنا العظيم، والقديس البابا كيرلس السادس الذي اعترف المجمع بقداسته، وهو الذي نقل مقر الكنيسة من الأزبكية إلى منطقة الأنبا رويس بالعباسية.

وقدم قداسته الشكر الخالص لكل الحضور على تلبيتهم الدعوة ومشاركتهم في هذا اليوم التاريخي، وخص بالشكر أيضًا كل من بذل جهدًا في هذا المكان بكل نوع ولا سيما المهندسين، وأيضًا من ساهموا في دعم العمل الذي يبنى بتبرعات أبناء الكنيسة في الداخل والخارج.

واختتم: "لنا إيمان أن الله يعمل ويدبر حياتنا، وسنظل نخدم رغم محاربات عدو الخير."

شارك قداسته في صلوات القداس، ٢١ من الآباء المطارنة والأساقفة وهم:

الأنبا باخوم مطران سوهاج، الأنبا ديمتريوس مطران ملوي، الأنبا توماس مطران القوصية، الأنبا دانيال مطران المعادي، الأنبا مكسيموس أسقف مدينة السلام والحرفيين، الأنبا يؤانس أسقف أسيوط وتوابعها، الأنبا برنابا أسقف روما وتورنتو، الأنبا رافائيل الأسقف العام لكنائس وسط البلد، الأنبا مارتيروس أسقف كنائس شرق السكة الحديد، الأنبا أرميا الأسقف العام ومدير المركز الثقافي القبطي، الأنبا دانيال أسقف ورئيس دير الأنبا بولا بالبحر الأحمر، الأنبا يوليوس أسقف عام كنائس مصر القديمة وأسقفية الخدمات، الأنبا مكاري أسقف عام كنائس شبرا الجنوبية، الأنبا أنجيلوس أسقف عام كنائس شمال شبرا، الأنبا ماركوس أسقف دمياط وكفر الشيخ ورئيس دير الشهيدة دميانه، الأنبا بافلي أسقف عام كنائس المنتزة بالإسكندرية، الأنبا إيلاريون أسقف عام قطاع كنائس غرب الإسكندرية، الأنبا إكليمندس أسقف عام كنائس ألماظة ومدينة الأمل وشرق مدينة نصر، الأنبا هرمينا أسقف عام كنائس شرق الإسكندرية، الأنبا أبراهام الأسقف العام بلوس أنجلوس بأمريكا، الأنبا سيداروس أسقف عام كنائس عزبة النخل والمرج.

كما شارك كل من:

القمص سرجيوس سرجيوس وكيل عام بطريركية الأقباط الأرثوذكس بالقاهرة، القمص أبرام إميل وكيل عام بطريركية الأقباط الأرثوذكس بالإسكندرية، القمص رافائيل الأنبا بيشوي، والقس كيرلس الأنبا بيشوي سكرتير قداسة البابا، القمص موسى إبراهيم المتحدث الرسمي للكنيسة، وعدد من الآباء الكهنة، وبعض الآباء الرهبان ورئيسات أديرة الراهبات، والمكرسين والمكرسات، والأراخنة، وخورس شمامسة الكلية الإكليريكية بالأنبا رويس، وأساتذة الكليات والمعاهد اللاهوتية، والمدارس القبطية والكشافة والأطفال وممثلي كافة المؤسسات الكنسية بعدد من الإيبارشيات.

• أرض مثلث الأمل وكاتدرائية ميلاد المسيح:

أرض مثلث الأمل بالتجمع السادس بالقاهرة الجديدة، هي المقر الإداري الجديد للكنيسة القبطية الأرثوذكسية، وتبلغ مساحتها ٣٠ فدانًا حصلت عليها الكنيسة بنظام التخصيص، وذلك لإنشاء ملحق إضافي للكاتدرائية المرقسية عليها، وفقًا لنص القرار الجمهوري الصادر لها عام ٢٠١٥م. ومن المخطط له أن يُنشَأ على أرض "مثلث الأمل" مقرات للمؤسسات الكنسية التعليمية والإدارية والخدمية، في حين تضم كاتدرائية ميلاد المسيح بالعاصمة الإدارية الجديدة، المقر البابوي للأب البطريرك. وتم الانتهاء من الأعمال الإنشائية لثلاثة مبانٍ إلى جانب مبنى الكنيسة التي أقيم فيها القداس الافتتاحي، وجاري إنهاء تراخيص بقية المباني.

"طَأْطَأَ السَّمَاوَاتِ وَنَزَلَ، وَضَبَابٌ تَحْتَ رِجْلَيْهِ. رَكِبَ عَلَى كَرُوبٍ وَطَارَ، وَهَفَّ عَلَى أَجْنِحَةِ الرِّيَاحِ جَعَلَ الظُّلْمَةَ سِتْرَهُ حَوْلَهُ مِظَلَّتَهُ" (مز ١٨: ٩، ١٠، ١١)

المقر الجديد يمثل رؤية الكنيسة لتواكب التطورات العصرية ولتعزيز قدراتها

• أقسام ومباني المقر الإداري الجديد

قال القمص موسى إبراهيم، المتحدث باسم الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، إن هذا المشروع بموقعه الإستراتيجي يهدف إلى إيجاد مقر إداري رئيسي للكنيسة القبطية الأرثوذكسية يضم عددًا من المؤسسات التي تعزز الرؤية التعليمية والخدمية والإدارية للكنيسة في ظل التحديات العصرية، في الوقت الذي تستضيف فيه كاتدرائية ميلاد المسيح بالعاصمة الإدارية الجديدة المقر البابوي للبابا البطريرك.

وأضاف أن هذا المشروع يُعد خطوة كبيرة نحو تعزيز وجود الكنيسة في العاصمة المصرية وتطوير مرافقها الإدارية لتواكب أحدث التقنيات. ويُعتبر المشروع صرحًا متكاملاً مجهزًا بأحدث الأنظمة الإدارية والعلمية والتكنولوجية، مما يعكس حرص الكنيسة على الاستفادة من التطورات الحديثة لتسهيل إدارة شؤونها وتقديم أفضل الخدمات لمجتمع الأقباط في مصر وخارجها، وتلبية احتياجاتهم في كافة المجالات. وهذا يأتي من حرص قداسة البابا تواضروس الثاني على تطوير البنية التحتية للكنيسة بما يتناسب مع طموحات أبنائها ولتقديم خدمة شاملة لمجتمع الكنيسة.

المقر الإداري الجديد سيضم الآتي:

- المؤسسات التعليمية: (الكلية الإكليريكية، معهد الدراسات القبطية، معهد الكتاب المقدس، معهد الرعاية والتربية، معهد الألحان والموسيقى القبطية). وهي مؤسسات تهدف إلى بناء وتطوير القيادات الروحية وتعزيز الهوية القبطية، إضافة إلى تقديم دراسات متعمقة حول الكتاب المقدس وتدريب الخدام في مختلف المجالات الروحية.
- المؤسسات الخدمية: (مكتبة، مسرح، مبنى ضيافة رسمية، هيئة الأوقاف القبطية).
- المؤسسات الإدارية: (المقر الإداري للكنيسة القبطية، الديوان البابوي، النصب التذكاري، مقر المجمع المقدس، سكن للأساقفة وآخر للكهنة).
- الأسقفيات العامة، مثل: (أسقفية الخدمات العامة، أسقفية الشباب، أسقفية الطفولة والتربية، أسقفية الأسر المسيحية، أسقفية المهجر).

مهندسون ومنفذون بالمشروع يكشفون تفاصيل العمل مع قداسة البابا ورؤيته للمشروع

أوضح مهندسون ومنفذون بمشروع المقر الإداري الجديد تفاصيل ووقائع العمل بالمشروع مع قداسة البابا تواضروس الثاني الذي حمل على عاتقه تنفيذ هذا المشروع، فهو يتابع كافة التفاصيل بدقة، ويجلس مع كافة الأطراف للخروج بما يليق بالكنيسة القبطية.

• بداية التخطيط للمشروع

الدكتور عادل المنشاوي

قال الدكتور عادل المنشاوي أستاذ العمارة وتخطيط المدن بكلية الهندسة والمنسق العام للمشروع، إن التخطيط العام لمشروع المقر الإداري الجديد تم بتكليف من قداسة البابا لتنفيذ صرح جديد للكنيسة القبطية بشكل يتواكب مع العصر. ولأول مرة في تاريخ الكنيسة يتم إنشاء مقر إداري يضم ٢٣ مبنى على مساحة ٣٠ فدان، وأن يقوم بابا الكنيسة بالإشراف مباشرة على التخطيط، وأن قداسته أكد على أهمية أن يشمل المشروع مشاركة أكبر عدد من أبناء الكنيسة وكافة الإيبارشيات والأديرة. أشار إلى أن قداسة البابا قام مسبقًا بالتشاور مع رؤساء الهيئات والمؤسسات الكنسية لوضع رؤية متكاملة عن كل مبنى في المشروع، واستطلع رؤية كل مؤسسة لمراعاة احتياجاتها.

وتابع المنشاوي قائلاً: عندما جلست مع قداسة البابا، كان قداسته يضع رؤيته الواضحة للنهوض بالكنيسة روحيًا وعمرانيًا وثقافيًا وفنيًا، وقدَّم رؤيته لكافة المباني: المؤسسات الإدارية والتعليمية والخدمية والمجمع المقدس ومقر الآباء الأساقفة والكهنة إلخ.

وككنيسة تعتمد على المؤسسات، جاء التخطيط ليعكس كافة مباني ومتطلبات الكنيسة القبطية بالداخل والخارج، وتوفير كافة وسائل التكنولوجيا الحديثة، بما يشمل رؤية مستقبلية طويلة الأمد تستوعب الأعداد الكبيرة والمتغيرات الحديثة. وتم تقسيم مساحة المشروع لتتوافق مع الاشتراطات البنائية وتشمل الطرق والمباني والمناطق الخضراء على مساحة المشروع المستطيلة والمحاطة بأربعة شوارع رئيسية، وسور يضم أربعة بوابات، بوابتين بالضلع الشرقي ومثلهم بالضلع الغربي بالإضافة إلى البوابة الرئيسية. وتتكون مباني المشروع من بدرومين تحت الأرض بالإضافة إلى ثلاثة أدوار فوق الأرض عدا الكنيسة التي تم استثناؤها من البدرومات.

وأضاف المنشاوي: ينقسم المشروع إلى ثلاثة أجزاء رئيسية، تم البدء بالكنيسة كنواه للمشروع في الجزء الأوسط الذي يضم أهم مباني المشروع وهي: الديوان البابوي والمقر الرئيسي لإقامة قداسه البابا والسكرتارية واستقبال الضيوف، وما يشمله من خدمات، ومكتبة، ومتحف لتراث بطاركة الكنيسة القبطية، وأمامه تقام حديقة متحفية، تضم مساحة خضراء كبيرة، وأمامها النصب التذكاري للاستقبالات والاحتفالات الرسمية، ويضم أيضًا مزارات الآباء البطاركة، كما يقام في وسطها ساحة عروض دائرية، يحيط بها مدرج ضخم لتقديم العروض الكنسية. والنصب التذكاري الذي تم تصميمه

"أَمَّا أَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمِ أَفْرَاتَةَ، وَأَنْتِ صَغِيرَةٌ أَنْ تَكُونِي بَيْنَ أُلُوفِ يَهُوذَا، فَمِنْكِ يَخْرُجُ لِي الَّذِي يَكُونُ مُتَسَلِّطًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَمَخَارِجُهُ مُنْذُ الْقَدِيمِ، مُنْذُ أَيَّامِ الأَزَلِ" (مي ٥: ٢)

على شكل "القوقعة القبطية" وهي رمز الحياة بعد الموت. وذلك يعكس رغبة قداسة البابا في مراعاة المعمار القبطي الطقسي والكنسي الأرثوذكسي الذي يتماشى مع روح العصر الحالي. وبجوار النصب التذكاري والديوان البابوي، ساحة تسمح بلقاء بابا الكنيسة بالشعب وإقامه أنشطة متعددة. ويحيط بالجزء الأوسط للمشروع مبنى إقامة للآباء الأساقفة، ومبنى الإيبارشيات، ومبنى المركز الإعلامي. وفي قلب المشروع بالجزء الأوسط منارة بانورامية لها شكل قبطي بديع ويبلغ ارتفاعها ٣٠ مترًا، وبها مصعد وتسمح برؤية كاملة للمشروع.

المهندس نادر رأفت

وأشار المنشاوي إلى أن القسم الأول بجوار المدخل الرئيسي ينقسم إلى جزئين: الجانب الأيمن ويشمل ثلاثة مباني هي: مبنى المجمع المقدس، ومبنى استراحة الآباء الأساقفة، ومبنى مركز الإبداع والفنون والمؤسسات الكنسية الخدمية والإدارية. أما الجانب الأيسر فيشمل ستة مباني للقسم التعليمي ويضم الكليات الإكليريكية ومعاهد الدراسات القبطية ومعاهد الرعاية والمركز الثقافي القبطي (جاري حاليًا تنفيذها)، ومسرحين أحدهما مكشوف والآخر مغلق.

أما القسم الثاني من المشروع فيحتوي على جزء ترفيهي للشباب ويشمل ملعب رياضي، ومبنى المدرجات الملحق به الذي يتسع للمسابقات الكبيرة، بالإضافة إلى مبنى سكن للآباء الرهبان والكهنة، ومبنى لتقديم الخدمات الطبية بالمشروع. والموقع يشمل العديد من الخدمات مثل محطة للكهرباء وأماكن انتظار للسيارات وسكن للعاملين وكافة الخدمات الأخرى.

وتابع: إن المشروع يسير بمراحل متعددة وبه العديد من التحديات منها تحديات فنية مثل: استخراج التراخيص المختلفة، وتنفيذ ومتابعة المشروع، وتحديات تتعلق بالجدول الزمني للمشروع، وإقامة شبكات المرافق والمحطات التابعة، بالإضافة للتحديات المالية حيث إن المشروع سيتكلف الكثير، معتمدًا على مساهمات الأقباط لتحقيقه.

وختم أن قداسة البابا يقود الكنيسة إلى المستقبل، ويرسم رؤية سيدركها الجميع في المستقبل، وقداسته يبذل مجهودًا كبيرًا في متابعة ودراسة كافة الرسومات والأوراق وزيارة المشروع، وهناك عشرات الأوراق بخط يده تحمل الأفكار والتعديلات المطلوبة، فضلاً عن عشرات الاجتماعات مع المتخصصين بالمشروع في جميع المجالات، لذا أطلق عليه "مشروع الكنيسة القبطية للقرن الـ٢١"، والعمل جاري لإتمامه من أجل أن يجعل الكنيسة تقوم بدورها كمنارة وسط العالم.

• خطوة للمستقبل

قال المهندس نادر رأفت مهندس البطريركية: إن هذا المشروع هو مستقبل الكنيسة، فهو يتواكب مع رؤية الدولة في التطوير والانتقال للقاهرة الجديدة، وهو قريب من العاصمة الإدارية.

وأضاف أن المشروع صادر له قرار جمهوري ويقام على أربعة شوارع: الشرقي بعرض ٣٢ مترًا، والغربي بعرض ٤٩ مترًا، والبحري بعرض ٣٢ مترًا، والقبلي بعرض ٦٠ مترًا، أما عن أبعاد مساحة الأرض التقريبية فهي غير متساوية لوجود منحنيات ودوران في بعض الأجزاء، طول ضلع المدخل الرئيسي الغربي ٢٧٨م متر، وطول الضلع الشمالي ٥٨٨م، وطول الضلع الجنوبي ٥٥٣ متر، طول الضلع الشرقي الخلفي ٢١١م. وتقام المباني طبقًا لاشتراطات البناء حيث تكون المساحة الأكبر للطرق الداخلية والمساحات الخضراء، وهناك مساحة جراجات أسفل كل المباني تتسع لمئات السيارات، بالإضافة لمسارح وملاعب وخدمات مختلفة. والكنيسة هي نواة المشروع، فقد بدأ العمل بها عام ٢٠٢٢م، ويتم الآن استكمال ثلاثة مباني أخرى هي الكلية الإكليريكية، ومعهد الدراسات القبطية، والمركز الثقافي، وجاري الحصول على تصاريح لباقي المباني.

وتابع: قداسة البابا يهدف لبناء مشروع المستقبل لخدمة أبناء الكنيسة، للارتقاء بالخدمات وتوفير الوقت، وأيضًا استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة، وقداسته يتابع كافة تفاصيل العمل لحظة بلحظة.

واختتم: هذا هو المقر الثامن في تاريخ الكنيسة، وسيمثل وجه الكنيسة أمام العالم في ظل ما تشهده الكنيسة من تقدير ومكانة على مستوى العالم. وأقول لقداسته: "تعيش زخرًا للكنيسة وتعيش وتعمر".

"وَأَضَعُ عَدَاوَةً بَيْنَكِ وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ، وَبَيْنَ نَسْلِكِ وَنَسْلِهَا هُوَ يَسْحَقُ رَأْسَكِ"
(تك ٣: ١٥)

• العصر الذهبي للكنيسة

المهندس منير عبده فام

قال المهندس منير عبده فام المسؤول عن إنشاء أول ثلاثة مباني بالمقر الإداري: إن قداسة البابا أسند لي ثلاثة مباني وهي مبنى الكلية الإكليريكية، ومعهد الدراسات، والمركز الثقافي. وكل مبنى منها منفصل لكن تربطهم ممرات علوية "مثل كوبري"، بحيث أن الثلاثة مباني تخدم بعضهم البعض، مما يوفر الوقت والجهد.

وأشار أن هدف قداسة البابا من هذا المشروع هو أن يشارك فيه الجميع، ولذا عقد عدة جلسات مع الخبراء والمهندسين للخروج بهذا التصميم العصري، وقام قداسته بجمع البيانات من كل المباني بالكاتدرائية بالعباسية، وأخذ رأي كافة المؤسسات واستمع إلى مطالبهم وأحلامهم لتجسيدها في المقر الجديد بما يتسع لكافة الأنشطة والأعمال، وظل قداسته يدون كل شيء لتجميع الأفكار والخروج بهذا التصميم.

وتابع المهندس منير: نحن نعيش في عصر ذهبي بالكنيسة القبطية في عهد قداسة البابا، ولم يصادفنا طوال عمرنا أن يخصص لنا موقع بهذا المسطح الكبير، هو أكبر من الكاتدرائية بالعباسية ومن كاتدرائية ميلاد المسيح التي تبلغ مساحة كل منهما ١٥ فدانًا، ولذا فإن هذا المشروع هو رؤية مستقبلية سوف تشعر بها الأجيال القادمة، وسيساهم في خلق عمل مؤسسي يوفر الوقت مع توظيف التكنولوجيا الحديثة سواء في المباني أو الطرق أو الساحات، بما يليق بأكبر كنيسة في الشرق الأوسط.

• المكتب الفني وإنهاء التراخيص

المستشار بيشوي باسل

قال المستشار بيشوي باسل المستشار القانوني للمكتب الفني لقداسة البابا تواضروس: دورنا هو إنهاء إجراءات التراخيص لكافة المشروعات ومنها مشروع "مثلث الأمل"، من خلال المتابعة الفنية للتصميم والرسومات، ثم المتابعة مع كافة الأجهزة التي تعمل على متابعة تأمين السلامة الإنشائية والمباني، ثم الشق القانوني ومتابعة اشتراطات البناء، وإجراء التعديلات حتى يتم إنهاء رخصة كل مبنى بمفرده.

المهندس ناصر غطاس

وتابع المستشار بيشوي: كانت بداية العمل في المشروع هو بناء السور، ونحن الآن نعمل على استكمال التراخيص، ونتواصل دائمًا مع قداسة البابا لاطلاعه على كل الخطوات.

• كنيسة المقر الإداري

تظهر كنيسة القديسين مارمرقس والبابا كيرلس كمنارة ونواة للمشروع، وقد حدثنا المهندس ناصر غطاس مصمم الكنيسة، الذي سبق له تصميم مركز لوجوس بدير الأنبا بيشوي، عن تصميم هذه الكنيسة فقال: إن الكنيسة يجمع تصميمها بين الماضي والحاضر والمستقبل بقيادة قداسة البابا تواضروس رائد النهضة الحديثة. فهي تحمل طابعًا قبطيًا أرثوذكسيًا يحمل دلالات ورموز من واقع الكتاب المقدس، أولهم الثالوث متمثل في ثلاث أقبية تخرج من نفس البدن، وها هو الصليب متمثل في أطول خطين بالكنيسة يربط الأرض والسماء، وكل تفصيلة بالكنيسة هي على شكل فُلك. والأرش المدبب مرتكزًا على الأرض ومتجهًا إلى السماء يشير إلى أن حياتنا تنتهي بالسماء، والسقف الزجاجي أعلى الخورس على شكل هالة نورانية. ومصدر الإضاءة الوحيد بالكنيسة هو الصليب باعتباره مصدر النور الوحيد في العالم. ولون الكنيسة أبيض من الخارج لأن الكنيسة هي نور العالم، وأرضية الكنيسة من الرخام الأبيض يتوسطه ممر من زعف النخل الأخضر في انتظار القدوم الثاني للسيد المسيح. وباب الكنيسة هو الباب الضيق الذي يُدخِل إلى مكان أوسع.

واختتم: إن قداسة البابا يعمل على تأسيس مقر حديث مع الحفاظ على طقس الكنيسة الأرثوذكسي وتأصيل الهوية القبطية، وسيصبح هذا المقر هو مقر مميكن يستخدم أعلى وسائل التكنولوجيا الحديثة، وهنا عظمة قداسة البابا تواضروس الثاني بتقبله للفكر والتطورات الجديدة مع الحفاظ على هوية الكنيسة.

صور تذكارية لقداسة البابا مع أبنائه في أول قداس بالمقر الجديد

"لاَ يَزُولُ قَضِيبٌ مِنْ يَهُوذَا وَمُشْتَرِعٌ مِنْ بَيْنِ رِجْلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَ شِيلُونُ وَلَهُ يَكُونُ خُضُوعُ شُعُوبٍ" (تك٤٩: ١٠)

"أُقِيمُ بَعْدَكَ نَسْلَكَ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ أَحْشَائِكَ وَأُثَبِّتُ مَمْلَكَتَهُ، هُوَ يَبْنِي بَيْتًا لاسْمِي، وَأَنَا أُثَبِّتُ كُرْسِيَّ مَمْلَكَتِهِ إِلَى الأَبَدِ. أَنَا أَكُونُ لَهُ أَبًا وَهُوَ يَكُونُ لِي ابْنًا... وَيَأْمَنُ بَيْتُكَ وَمَمْلَكَتُكَ إِلَى الأَبَدِ أَمَامَكَ كُرْسِيُّكَ يَكُونُ ثَابِتًا إِلَى الأَبَدِ" (٢صم٧: ١٢-١٤)

سلسلة طِلبات من القداس الغريغوري (٨).. "القيام ثبتهم" الأربعاء ١٣ نوفمبر

ألقى قداسة البابا تواضروس الثاني عظته الأسبوعية مساء الأربعاء ١٣ نوفمبر، من كنيسة السيدة العذراء والشهيد أبي سيفين بعزبة النخل، حيث صلى قداسته رفع بخور عشية وشاركه عدد من الآباء الأساقفة وكهنة الكنيسة، وعدد كبير من كهنة قطاع كنائس عزبة النخل والمرج.

عقب العشية ألقى نيافة الأنبا سيداروس الأسقف العام لكنائس قطاع عزبة النخل والمرج كلمة ترحيب بقداسة البابا هنأ فيها قداسته بمناسبة العيد الثاني عشر لجلوسه على الكرسي المرقسي. كما ألقيت عدة كلمات من آباء كهنة، وقدمت مجموعات من الترانيم والألحان الكنسية رتلها كورال الشباب بالكنيسة والكورال التابع لخدمة السودانيين وكورال الأطفال، وشجعهم قداسة البابا مثنيًا على أدائهم. كما كرم قداسة البابا المتميزين والمتفوقين من أبناء القطاع في المجالات العلمية والرياضية.

واستكمل قداسته سلسلة طِلبات من القداس الغريغوري، وتأمل في طِلبة "القيام ثبتهم". تناول الآية: "إِذًا يَا إِخْوَتِي الأَحِبَّاءَ، كُونُوا رَاسِخِينَ، غَيْرَ مُتَزَعْزِعِينَ، مُكْثِرِينَ فِي عَمَلِ الرَّبِّ كُلَّ حِينٍ، عَالِمِينَ أَنَّ تَعَبَكُمْ لَيْسَ بَاطِلًا فِي الرَّبِّ" (١كو ١٥: ٥٨)، مشيرًا إلى أن كلمة "رَاسِخِينَ" تعني الثبات، ويجب أن يكون الإنسان "كَشَجَرَةٍ مَغْرُوسَةٍ عِنْدَ مَجَارِي الْمِيَاهِ" (مز ١: ٣). وأوضح قداسة البابا أن: الله لا يتغير، ومعاملات الله ثابتة مع البشر، وأنه صانع الخيرات. كما أشار قداسته إلى أن الكنيسة وضعت في سر المعمودية الرشم بزيت الميرون (سر التثبيت)، وأن التناول ثبات في المسيح. وشرح قداسة البابا أنواع الثبات: الثبات في المحبة، الثبات في الإيمان، الثبات في التجارب، الثبات في الرجاء والأمل. وأشار قداسته إلى الأسباب التي تؤدي إلى عدم الثبات كالتالي: الشخصية المتذبذبة، الشخصية المزاجية، المتأثر بالبيئة. وأعطى قداسة البابا أمثلة عن الشخصيات الثابتة مثل: أيوب الصديق، الشهداء، بطرس الرسول. واختتم قداسته بأن التجارب الشديدة هي التي تجعل كلمة الله ثابتة فينا، وأن الإنسان الثابت يكون هدفه الله، ويمتد إلى قدام باستمرار.

"رؤيتنا للطفولة": عظة قداسة البابا.. الأربعاء ٢٠ نوفمبر

ألقى قداسة البابا تواضروس الثاني عظته الأسبوعية مساء الأربعاء ٢٠ نوفمبر، من كنيسة السيدة العذراء بحلوان (مقر المطرانية).

استقبل فريق الكشافة قداسته على مدخل الكنيسة، ثم التقى قداسته مع مجمع الكهنة، وبعد ذلك توجه إلى الكنيسة وسط ترحيب حار من الشعب، أما بعد العظة فتوجه قداسته إلى الشرفة المطلة على فناء الكنيسة الذي امتلأ بالشعب حيث علت الزغاريد وكلمات المحبة من الشعب لباباهم وراعيهم.

بعد صلاة العشية وقبل عظة قداسة البابا، ألقى نيافة الأنبا ميخائيل أسقف الإيبارشية كلمة ترحيب بقداسة البابا وتهنئة بمناسبة العيد ال١٢ لجلوسه على الكرسي المرقسي. ثم رتل خورس الشمامسة مجموعة من الألحان الكنسية بالاشتراك مع كورال الأطفال، ورتل كورال الشباب الترانيم. وتم عرض فيلمين تسجيليين عن تاريخ إيبارشية حلوان، وعن قداسة البابا تواضروس الثاني.

وفي عظته تحدث قداسة البابا عن "الطفولة" بمناسبة اليوم العالمي للطفل (٢٠ نوفمبر)، فقرأ (مت ١٨: ١-٩)، موضحًا أن قامة الطفل هي قامة الملكوت، وأعطى قداسة البابا أمثلة لأطفال من الكتاب المقدس (يوحنا المعمدان، السيد المسيح حتى عمر ١٢ عامًا، معجزات السيد المسيح مع الأطفال)، وشرح معنى تعبير: "الصِّغَارِ الْمُؤْمِنِينَ" ذاكرًا نوعيات الصغار وهم: صغار السن، صغار المعرفة، صغار الصوت، صغار القلب، وأشار إلى أننا جميعًا مدعوين لامتلاك روح الطفولة، موضحًا اهتمام الكنيسة بالطفولة. ثم عَرضَ الطرق التي تجعل الأطفال يصبحون نماذج جيدة وهي: تقديم الحب بكل أشكاله، والقدوة، وتجنُب جرح الطفل، وتجنُب الضعف الروحي. وأكّد أن الأطفال هم زهور أرضية ونماذج للسماء، وهم رجاء للبشرية.

"هَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ عِمَّانُوئِيلَ"
(إش ٧: ١٤)

بحضور ١٠٠ من أعضاء المجمع المقدس.. قداسة البابا في عظة قداس العيد الـ ١٢ لتجليسه: "وجودنا معًا اليوم غنى وهو أقوى من مئة عظة"

احتفلت الكنيسة القبطية الأرثوذكسية يوم الإثنين ١٨ نوفمبر ٢٠٢٤م، الموافق ٩ هاتور ١٧٤١ش بالتذكار الثاني عشر لتنصيب قداسة البابا تواضروس الثاني بابا وبطريركًا على عرش القديس مار مرقس الرسول.

وأقيم بهذه المناسبة قداس احتفالي احتضنته كنيسة التجلي في مركز لوجوس بدير القديس الأنبا بيشوي بوادي النطرون، تولى قداسة البابا خدمته وشارك فيه حوالي مئة من الآباء المطارنة والأساقفة ووكيلا البطريركية بالقاهرة والإسكندرية، ومدير مكتب قداسة البابا، وسكرتيرو ومساعدو قداسته من الآباء الكهنة والرهبان.

وفي عظة القداس أشار قداسة البابا إلى التذكارات التاريخية التي تحتفل بها الكنيسة القبطية في هذا اليوم، وهي تذكار مجمع نيقية الذي حضره ٣١٨ أسقفًا، ورفض بدعة آريوس، وأيضًا تذكار تدشين الكاتدرائية المرقسية بالأنبا رويس عام ٢٠١٨م.

وعن ذكرى تجليس قداسته قال: واليوم أيضًا ذكرى مرور ١٢ عامًا على إقامة ضعفنا لخدمة كنيسته المقدسة. وأضاف: "لا شك أن الإنسان عبر السنين يكتسب خبرات ويعرف ويتعلم أكثر". واستكمل: "يليق بنا في مثل هذه المناسبات أن نقول: نشكرك يارب لأنك سترتنا وأعنتنا وحفظتنا وقبلتنا إليك وأشفقت علينا وعضدتنا وأتيت بنا إلى هذه الساعة".

ثم تناول خمسة خواطر تصلح كمبادئ حاكمة للخدمة الرعوية:

١- محو الأمية الكتابية عمل مهم لكن الأهم العمل بالكتاب المقدس:

أكد قداسته على أهمية الأنشطة الكتابية التي نقيمها في الخدمة من تفسير ومسابقات، وأنها تستطيع أن تمحو الأمية الكتابية، إلا أن الأهم هو كيف نزرع الحياة بالإنجيل في نفوس شعبنا في كل ظروف حياتهم، مشيرًا إلى مقولة القديس القمص بيشوي كامل "الإنجيل المعاش" أي الحياة بالإنجيل، مطالبًا الآباء بالاهتمام بترسيخ الحياة بالإنجيل على مستوى الأسرة والخدمة والكهنة.

٢- خدمة التعليم هامة ولكن لا غنى عن خدمة السلام:

نوه قداسته إلى أن لقب السيد المسيح في الكتاب المقدس ولدينا هو "المعلم الصالح"، ولكننا نلقبه أيضًا بـ "صانع السلام"، ولفت إلى أننا كما نحتاج أن نعلِّم أبناءنا الخدمة والتعليم نحتاج بالأكثر أن نعلمهم كيف يحفظون السلام.

٣- حراسة الإيمان والعقيدة أمر لا غنى عنه ولكن أيضًا لا غنى عن غرس حياة التقوى في النفوس:

التقوى هي مخافة الله والأمانة في القول والفعل، والعقيدة السامية هي التي تثمر "تقوى"، لأن التقوى هي التي سنقف بها أمام الله في اليوم الأخير، لذا احذروا ممن يحولون حراسة العقيدة إلى معركة ودعوة لكراهية الآخرين والدخول في صراعات. وأضاف: "يجب أن نعلم أن كنيستنا راسخة وإيمانها مستقيم، وأنها ربت أجيالاً عديدة في هذا الإيمان، ويجب أن نعلم أولادنا الإيمان ولكن مع التقوى".

٤- استخدام التكنولوجيا مهم ولكن يجب أن تكون القدوة الشخصية والنموذج هما العنصر المؤثر في كلامنا على وسائل التواصل الاجتماعي:

يجب أن نختار كلماتنا وألفاظنا في التعليم، في الخدمة، في الافتقاد... إلخ. ولا سيما في عصر التكنولوجيا التي توفر إمكانيات أكبر للتعليم والخدمة. ولننتبه إلى أن السيد المسيح لم يؤلف كتبًا ولكنه قدَّم نفسه كنموذج وقدوة وبهذا غَيَّرَ حياة ملايين من الناس.

٥- خدمة كل واحد منا في مكانه (الإيبارشية أو الدير) مهمة، ولكن تجمعنا ووجودنا معًا له أهمية خاصة:

فوجودنا معًا اليوم غنى، وهو أقوى من مئة عظة، وحينما يرانا الناس معًا (كآباء) يفرحون ويشعرون بالطمأنينة، وحينما نلتقي ونتحاور ونتقارب ونتشاور ونتبادل الخبرات... إلخ، نزداد وننمو وتنمو الكنيسة.

وأكد قداسته أن الهدف الأساسي من إنشاء مركز لوجوس أن يكون لآباء المجمع المقدس مكان للإقامة والخلوة وإقامة حلقات دراسية ونقاشية لهم، وهو أمر يحتاجه كل واحد منا بشدة.

وتم تنصيب قداسة البابا تواضروس الثاني على الكرسي المرقسي يوم الأحد ١٨ نوفمبر ٢٠١٢م ليصبح البطريرك الـ ١١٨ في سلسلة باباوات الكنيسة القبطية الأرثوذكسية.

في ذكرى تجليسه ال ١٢.. قداسة البابا لراديو النيل: "الوطن هو القيمة الأولى في حياة الإنسان"

أدلى قداسة البابا تواضروس الثاني يوم الإثنين ١٨ نوفمبر بتصريحات إذاعية لبرنامج "اليومين دول" مع الإذاعي كمال ماضي عبر موجات "نغم FM"، راديو النيل، وذلك بمناسبة العيد الثاني عشر لتجليس قداسته على كرسي القديس مار مرقس الرسول.

تناول قداسة البابا خلال المداخلة عددًا من الموضوعات ذات الشأن وكشف عن رأيه في العديد من القضايا الكنسية والوطنية والشخصية، حيث أشار إلى أن لحظة التنصيب كانت لحظة اختبار حقيقي لأنها أتت في ظرف صعب كان الوطن يمر به، مؤكدًا على أن الوطن هو القيمة الأولى في حياة الإنسان، ومهما يمر بنا من أزمات إلا أن تمتعنا بالاستقرار والسلام لا يقدَّر بثمن.

وحذَّر قداسته من المساس بالمقدسات الدينية على تنوعها في فلسطين، لافتًا إلى أنها ملك لأصحابها من المسيحيين والمسلمين. وأشاد قداسة البابا بضبط منظومة الحقوق في عهد فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي والذي كان من نتائجه صدور قانون بناء الكنائس.

كما تحدث قداسته عن بعض الشخصيات مشيدًا بهم كلٍ في موضعه وهم نيافة الأنبا باخوميوس، والدكتور مجدي يعقوب، واللاعب المصري محمد صلاح.

تهنئة

الأنبا ماركوس وفريق عمل مجلة الكرازة يتقدمون بالتهنئة لقداسة البابا تواضروس الثاني، بمناسبة عيد تجليس قداسته الثاني عشر على كرسي مار مرقس، متمنين أن يحفظ الرب لنا حياته سنين عديدة، وأزمنة سلامية هادئة مديدة، يقود فيها بحكمته كنيستنا القبطية لتظل على الدوام نورًا للعالم.

"مَنْ صَدَّقَ خَبَرَنَا وَلِمَنِ اسْتُعْلِنَتْ ذِرَاعُ الرَّبِّ؟"
(إش٥٣: ١)

خطورة الآية الواحدة

نيافة الأنبا بنيامين مطران المنوفية

الكتاب المقدس ليس هو مجرد آية أو آيات وإنما هو روح وحياة كما علَّمنا السيد المسيح له المجد. والباحث الحكيم الذي يتوخى الدقة والحق يجمع كل الآيات التي تتكامل في الموضوع الواحد وعلى سبيل المثال:

في موضوع الخلاص:

نجد آية يستخدمها البعض (أع ١٦: ٣١): "آمِنْ بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فَتَخْلُصَ أَنْتَ وَأَهْلُ بَيْتِكَ"، هذه كلمات القديس بولس لسجان فيلبي. ويتساءل البعض هل مجرد الإيمان يكفي؟ وللإجابة نقول: إن هذه الآية قيلت لرجل غير مؤمن لأنه أممي من الوثنيين فمهما فعل من أعمال صالحة فلن تجدي شيئًا بدون الإيمان بالسيد المسيح، فكان لابد أن تكون الخطوة الأولى الإيمان بالمسيح، لذلك نرى التكملة في الآيات: "وَكَلَّمَاه وَجَمِيعَ مَنْ فِي بَيْتِهِ بِكَلِمَةِ الرَّبِّ. وَاعْتَمَد فِي الْحَالِ هُوَ وَالَّذِينَ لَهُ أَجْمَعُونَ" فاكتملت المعاني.

ونرى في قصة الشاب الغني حين سأل السيد المسيح: "أَيَّ صَلاَحٍ أَعْمَلُ لِتَكُونَ لِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ؟" فأجاب السيد قائلاً: "إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ فَاحْفَظِ الْوَصَايَا" فأجاب الشاب: "هذِهِ كُلُّهَا حَفِظْتُهَا مُنْذُ حَدَاثَتِي. فَمَاذَا يُعْوِزُنِي بَعْدُ؟ قَالَ لَهُ يَسُوعُ: إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَكُونَ كَامِلاً فَاذْهَبْ وَبِعْ أَمْلاَكَكَ وَأَعْطِ الْفُقَرَاءَ، فَيَكُونَ لَكَ كَنْزٌ فِي السَّمَاءِ، وَتَعَالَ اتْبَعْنِي" (مت ١٩: ١٦-٢١). وهنا لم يتحدث السيد المسيح عن الإيمان ولا عن النعمة بل بالأعمال أيضًا يخلص الإنسان. كما ذكر القديس يعقوب الرسول: "الإِيمَانُ أَيْضًا بِدُونِ أَعْمَالٍ مَيِّتٌ" (يع ٢: ٢٦)، لأن كِلا الإيمان والأعمال متلازمان في الأهمية، ويقول أيضًا: "أَرِنِي إِيمَانَكَ بِدُونِ أَعْمَالِكَ، وَأَنَا أُرِيكَ بِأَعْمَالِي إِيمَانِي" (يع ٢: ١٨).. فهما كجناحي الطائر بهما معًا يطير.

آية أخرى يستخدمها البعض (رو ٥: ١): "فَإِذْ قَدْ تَبَرَّرْنَا بِالإِيمَانِ لَنَا سَلاَمٌ مَعَ اللهِ"، لكن يؤكد الرسول بولس أهمية الأعمال مع الإيمان فيقول في (رو ٢: ١٣) "لأَن لَيْسَ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ النَّامُوسَ هُمْ أَبْرَارٌ عِنْدَ اللهِ، بَلِ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِالنَّامُوسِ هُمْ يُبَرَّرُونَ".

وهذا يدعونا دائمًا لوضع الآيات في مكانها التكاملي: "إِذْ قَدْ تَبَرَّرْنَا بِالإِيمَانِ" وإلى جوارها "تَرَوْنَ إِذًا أَنَّهُ بِالأَعْمَالِ يَتَبَرَّرُ الإِنْسَانُ، لاَ بِالإِيمَانِ وَحْدَهُ. كَذلِكَ رَاحَابُ الزَّانِيَةُ أَيْضًا، أَمَا تَبَرَّرَتْ بِالأَعْمَالِ، إِذْ قَبِلَتِ الرُّسُلَ وَأَخْرَجَتْهُمْ فِي طَرِيق آخَرَ" (يع ٢: ٢٤، ٢٥).

آية ثالثة يستخدمها الطوائف (رو ٤: ٥): "وَأَمَّا الَّذِي لاَ يَعْمَلُ، وَلكِنْ يُؤْمِنُ بِالَّذِي يُبَرِّرُ الْفَاجِرَ، فَإِيمَانُهُ يُحْسَبُ لَهُ بِرًّا"، والسؤال هنا: هل يبرر الله الفاجر بدون توبة؟ حاشا.. فالفهم مهم جدًا.

وللتأكيد نذكر هذه الآيات (رو ١: ١٨) "لأَن غَضَبَ اللهِ مُعْلَنٌ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى جَمِيعِ فُجُورِ النَّاسِ وَإِثْمِهِم"، وأيضًا "وَإِذ رَمَّدَ مَدِينَتَيْ سَدُومَ وَعَمُورَةَ، حَكَمَ عَلَيْهِمَا بِالانْقِلاَبِ، وَاضِعًا عِبْرَةً لِلْعَتِيدِينَ أَنْ يَفْجُرُوا" (٢بط ٢: ٦). ويضيف القديس يهوذا غير الإسخريوطي في (يه ١٤، ١٥) "هُوَذَا قَدْ جَاءَ الرَّبُّ فِي رَبَوَاتِ قِدِّيسِيهِ لِيَصْنَعَ دَيْنُونَةً عَلَى الْجَمِيعِ، وَيُعَاقِبَ جَمِيعَ فُجَّارِهِمْ عَلَى جَمِيعِ أَعْمَالِ فُجُورِهِمُ الَّتِي فَجَرُوا بِهَا".. ويقولها صريحة القديس بولس في (١كو ٦: ٩، ١٠) "لا تَضِلُّوا: لاَ زُنَاةٌ وَلاَ عَبَدَةُ أَوْثَانٍ وَلاَ فَاسِقُونَ وَلاَ مَأْبُونُونَ وَلاَ مُضَاجِعُو ذُكُورٍ... يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللهِ".

وفي الختام نؤكد على تكامل الآية وليس جزءً منها والأمثلة هي:

"لأَنَّكُم بِالنِّعْمَةِ مُخَلَّصُونَ، بِالإِيمَانِ، وَذلِكَ لَيْسَ مِنْكُمْ. هُوَ عَطِيَّةُ اللهِ. لَيْسَ مِنْ أَعْمَال كَيْلاَ يَفْتَخِرَ أَحَدٌ" وبعدها مباشرة "لأَنَّنَا نَحْنُ عَمَلُهُ، مَخْلُوقِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لأَعْمَال صَالِحَةٍ، قَدْ سَبَقَ اللهُ فَأَعَدَّهَا لِكَيْ نَسْلُكَ فِيهَا" (أف ٢: ٩، ١٠). ويقول أيضًا في (رو ١١: ٦) "فَإِنْ كَانَ بِالنِّعْمَةِ فَلَيْسَ بَعْدُ بِالأَعْمَالِ، وَإِلاَّ فَلَيْسَتِ النِّعْمَةُ بَعْدُ نِعْمَةً" ثم "وَأَنْتَ بِالإِيمَانِ ثَبَتَّ. لاَ تَسْتَكْبِرْ بَلْ خَفْ... فَهُوَذَا لُطْفُ اللهِ وَصَرَامَتُهُ" (رو ١١: ٢٠، ٢٢).

فضيلة الاحتمال

نيافة الأنبا متاؤس أسقف ورئيس دير السريان العامر
hgbmataeos@st-mary-alsourian.com

✣ تطالعنا الأجبية في صباح كل يوم في مقدمة صلاة باكر بنصيحة معلمنا بولس الرسول: "فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ، أَنَا الأَسِيرَ فِي الرَّبِّ (كان وقتها مسجونًا في روما): أَنْ تَسْلُكُوا كَمَا يَحِقُّ لِلدَّعْوَةِ الَّتِي دُعِيتُمْ بِهَا (المسيحية) بِكُلِّ تَوَاضُعٍ، وَوَدَاعَةٍ، وَبِطُولِ أَنَاةٍ، مُحْتَمِلِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فِي الْمَحَبَّةِ مُجْتَهِدِينَ أَنْ تَحْفَظُوا وَحْدَانِيَّةَ الرُّوحِ بِرِبَاطِ السَّلاَمِ، جَسَدٌ وَاحِدٌ، وَرُوحٌ وَاحِدٌ، كَمَا دُعِيتُمْ أَيْضًا فِي رَجَاءِ دَعْوَتِكُمُ الْوَاحِدِ (ربنا يسوع المسيح)" (أف ٤: ١-٤). وهكذا يدعونا معلمنا بولس الرسول إلى المحبة والاحتمال والتسامح من كل القلب كدعوة الإنجيل: "أَحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا مِنْ قَلْبٍ طَاهِرٍ بِشِدَّةٍ" (١بط١: ٢٢)، فإن كانت أسرة مسيحية يسكنون في بيت واحد فليحبوا بعضهم بعضًا ويحتملوا بعضهم بعضًا، وإن كان رهبان يسكنون كأخوة في دير واحد فليحبوا ويحتملوا بعضهم بعضًا، وأن كان زملاء في عمل واحد فليحبوا بعضهم بعضًا ويحتمل كل واحد ضعفات زميله تفاديًا للمشاكل والخصومات لأن "عَبْدُ الرَّبِّ لاَ يَجِبُ أَنْ يُخَاصِمَ، بَلْ يَكُونُ مُتَرَفِّقًا بِالْجَمِيعِ، صَالِحًا لِلتَّعْلِيمِ، صَبُورًا عَلَى الْمَشَقَّاتِ" (٢تي٢: ٢٤).

✣ **الاحتمال فضيلة مسيحية عالية المستوى** إذا اقتناها الإنسان "يَنَالُ إِكْلِيلَ الْحَيَاةِ الَّذِي وَعَدَ بِهِ الرَّبُّ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَهُ" (يع١: ١٢).

✣ **الاحتمال يوصل الإنسان إلى الكمال** المطلوب حسب قول معلمنا يعقوب الرسول: "اِحْسِبُوهُ كُلَّ فَرَحٍ يَا إِخْوَتِي حِينَمَا تَقَعُونَ فِي تَجَارِبَ مُتَنَوِّعَةٍ، عَالِمِينَ أَنَّ امْتِحَانَ إِيمَانِكُمْ يُنْشِئُ صَبْرًا وَأَمَّا الصَّبْرُ فَلْيَكُنْ لَهُ عَمَلٌ تَامٌّ، لِكَيْ تَكُونُوا تَامِّينَ وَكَامِلِينَ غَيْرَ نَاقِصِينَ فِي شَيْءٍ" (يع١: ٢-٤).

✣ **قال أحد الآباء: احتمال الآلام والضيقات أفضل من العبادة،** والفرق بينهما كالفرق بين الشهداء والقديسين، ومعروف أن الشهداء أعلى درجة من النساك والمتعبدين.

✣ **الاحتمال هو بكر أبناء الاتضاع،** والطاعة هي بكر بنات الاتضاع، فكل إنسان متضع لابد أن يكون محتملاً ومطيعًا وهادئ الطبع.

✣ **الاحتمال الحقيقي هو أن يحتمل الإنسان كل ما يأتي عليه من آلام وضيقات أو إهانات بشكر بدون تذمر ولا غضب،** وهذا يتطلب قدرًا كبيرًا من الاتضاع والمحبة، فالمحبة "تَحْتَمِلُ كُلَّ شَيْءٍ... وَتَصْبِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ" (١كو ١٣: ٧) و"تَسْتُرُ كَثْرَةً مِنَ الْخَطَايَا" (١بط ٤: ٨) و"تَسْتُرُ كُلَّ الذُّنُوبِ" (أم١٠: ١٢).

✣ أتريد أن تتعلم **الاحتمال** انظر وتأمل احتمال الأم لصغيرها.

✣ ينصحنا معلمنا بطرس الرسول بقوله: "فَإِذْ قَدْ تَأَلَّمَ الْمَسِيحُ لأَجْلِنَا بِالْجَسَدِ، تَسَلَّحُوا أَنْتُمْ أَيْضًا بِهذِهِ النِّيَّةِ" (١بط٤: ١) أي نية احتمال التجارب والآلام مثل المسيح لأنه "تَأَلَّمَ لأَجْلِنَا، تَارِكًا لَنَا مِثَالاً لِكَيْ تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِهِ" (١بط٢: ٢١).

✣ وضع معلمنا بولس الرسول **فضيلة الاحتمال** في مستوى الإيمان والموهبة فقال: "لأَنَّهُ قَدْ وُهِبَ لَكُمْ لأَجْلِ الْمَسِيحِ لاَ أَنْ تُؤْمِنُوا بِهِ فَقَطْ، بَلْ أَيْضًا أَنْ تَتَأَلَّمُوا لأَجْلِهِ" (في١: ٢٩).

✣ **احتمال الآلام يروضنا على عمل الفضائل والالتصاق بالله** والصراخ إليه بلجاجة كما يقول إشعياء النبي: "يَا رَبُّ فِي الضِّيقِ طَلَبُوكَ سَكَبُوا مُخَافَتَهُ عِنْدَ تَأْدِيبِكَ إِيَّاهُمْ" (إش٢٦: ١٦)، أيضًا يقول المرنم "إِلَى الرَّبِّ فِي ضِيقِي صَرَخْتُ فَاسْتَجَابَ لِي" (مز ١٢٠: ١).

✣ **كلنا نحتاج إلى فضيلة الاحتمال** لئلا نقع في خطية التذمر والغضب "لأَنَّ غَضَبَ الإِنْسَانِ لاَ يَصْنَعُ بِرَّ اللهِ" (يع١: ٢٠).

"وقَرَّبا أمامَ الرَّبِّ نارًا غَريبَةً لم يأمُرهُما بها" (لا ١٠: ١)

نيافة الأنبا يوسف مطران جنوب الولايات المتحدة الأمريكية

كان يوم إقامة هارون وأبنائه الأربعة كهنة يومًا مفرحًا، ولكن سرعان ما تحول هذا اليوم إلى يوم حزين لأن ناداب وأبيهو قدما نارًا غريبة فأماتهما الرب. وهناك ثلاثة تفاسير لهذه النار الغريبة:

أولها أن يكونا قدما النار وهم في حالة شرب وسكر لذا جاءت الوصية بعد ذلك: "خَمْرًا وَمُسْكِرًا لاَ تَشْرَبْ أَنْتَ وَبَنُوكَ مَعَكَ عِنْدَ دُخُولِكُمْ إِلَى خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ لِكَيْ لاَ تَمُوتُوا. فَرْضًا دَهْرِيًّا فِي أَجْيَالِكُمْ" (لا ١٠: ٩).

والتفسير الثاني أنه ربما يكونا دخلا إلى قدس الأقداس الذي لا يجب أن يدخله إلا رئيس الكهنة مرة واحدة في العام. ولذلك أوضح الرب لموسى خطأ هذا التصرف: "وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى بَعْدَ مَوْتِ ابْنَيْ هَارُونَ عِنْدَمَا اقْتَرَبَا أَمَامَ الرَّبِّ وَمَاتَا. وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: كَلِّمْ هَارُونَ أَخَاكَ أَنْ لاَ يَدْخُلَ كُلَّ وَقْتٍ إِلَى الْقُدْسِ دَاخِلَ الْحِجَابِ أَمَامَ الْغِطَاءِ الَّذِي عَلَى التَّابُوتِ لِئَلاَّ يَمُوتَ، لأَنِّي فِي السَّحَابِ أَتَرَاءَى عَلَى الْغِطَاءِ" (لا ١٦: ١، ٢).

أما التفسير الثالث هو أنهما لم يأخذا جمرًا من مذبح المحرقة كما ذكر في (لا ١٦: ١٢): "وَيَأْخُذُ مِلْءَ الْمَجْمَرَةِ جَمْرَ نَارٍ عَنِ الْمَذْبَحِ مِنْ أَمَامِ الرَّبِّ"، بل استخدما جمرًا من مكان آخر كما ذكر مار أفرام السرياني: "إن النار لما انحدرت من السماء وأحرقت الذبائح (في المرة الأولى) أمر هارون بنيه أن يحتفظوا بها ولا تُطفأ أبدًا، وهم تهاونوا حتى انطفأت. ولحشمتهم وخوفهم أحضروا نارًا غريبة، فأحرقتهم بسرعة، نار من قبل الرب".

وربما كان الثلاثة أسباب مجتمعين ولكن مهما كان السبب فالخطية الأساسية أنهما قدما نارًا غريبة لم يأمرهما بها الرب، وقد اعتبر الرب هذا العمل أنهما لم يقدساه ولم يمجداه أمام الشعب كما شرح لموسى: "فِي الْقَرِيبِينَ مِنِّي أَتَقَدَّسُ، وَأَمَامَ جَمِيعِ الشَّعْبِ أَتَمَجَّدُ" (لا ١٠: ٣).

ناداب وأبيهو حاولا تغيير الطقس المحدد بفعل شيء مخالف. وغالبًا ما يكون الدافع وراء ذلك هو التساؤل: "لماذا لا أخالف التقليد المتوارث؟" أو "لماذا لا أرتقي بطريقة مختلفة؟" وعادة وراء هذا التساؤل ذات مختفية بغرض تمجيد الذات وحب الظهور. فقام ابنا هارون بتقديم نار غريبة لم تُؤخذ من على مذبح المحرقة وفق الطقس المتبع، وقدما البخور بعد انتهاء الخدمة. ولذا كان العقاب حاسمًا وسريعًا، حيث خرجت نار من الرب فأهلكتهما. فإلهنا هو نار آكلة تلتهم كل شر وشبه شر.

وكان لدى موسى روح النبوءة، فقال بلسان الرب: "في القريبين مني أتقدَّس وأمام جميع الشعب أتمجد". فقد أقامهما الرب لتقديسه وتمجيده أمام الشعب، لكنهما سعيا لتمجيد نفسيهما بدلاً من الخضوع لعمل الله فيهما، الذي كان سيجعلهما بركة ومصدرًا للقداسة والمجد. وصمت هارون أمام ما حدث، إذ أدرك خطأهما، وكان ذلك درسًا للكهنة بدءً من هارون.

فعبادة الله يجب أن تكون كما رسمها الله وليس كما نتصورها نحن. الله وضع قوانين دقيقة حول كيفية العبادة والتقرب إليه، ونحن قد تسلمنا هذه القوانين من الآباء الرسل وأي انتهاك لهذه القوانين يعتبر تعديًا على قداسة الله ومجده.

هذه الكلمات: "في القريبين مني أتقدَّس وأمام جميع الشعب أتمجد" تُعبِّر عن مبدأ إلهي يتعلق بضرورة تقديس اسمه وتمجيده من قبل الذين يخدمونه أو يمثلونه. الله يتوقع من الذين يقتربون منه سواء رجال الإكليروس أو الخدام أن يعكسوا قداسة اسمه في حياتهم وأعمالهم بالالتزام بمستوى عالٍ من الطاعة والتقوى، إذ إنهم ممثلون لله أمام الشعب.

حكاية من الفن القبطي

نيافة الأنبا ملاتيوس أسقف عام شرق السكة الحديد

باب لكنيسة العذراء المعلقة، بمصر القديمة، كان قد تم نقله إلى متحف لندن في بريطانيا عام ١٨٧٨م، نظرًا لجمال صنعته وروعة نقوشه، وهو يرجع إلى القرن الثالث عشر تقريبًا، مصنوع من خشب الأرز، وكان هذا النوع من الخشب موضع اهتمام في الفن القبطي، حيث يسهل النقش عليه لصلابته وانعدام مسامه الأمر الذي يروق لكثير من الفنانين، لأنه يساعدهم في تجسيد ما يرغبونه سواء في الرسم أو النقش.

هذا الباب عبارة عن لوحات متراصة مثبتة بين قوائمه، ومنقوشة عليها أحداث خاصة بالسيد المسيح وردت في الأناجيل الأربعة، وأخرى منقوشة بوحدات صلبان رائعة، وسنتناول هنا إحداها أما الباقي فسوف نتناوله تباعًا.

وفي الحقيقة تبقى من وحدات هذا الباب عشرة فقط والباقي مفقود!! ولكن دعوني أعرض لكم وحدة دخول المسيح إلى أورشليم كملك، راكبًا على أتان، وحوله التلاميذ والجموع الكثيرة. يظهر السيد المسيح بوجه أسد (انظر تك٢٢:٢٢) ناظرًا إلى الأمام، مرتديًا زيًّا ملوكيًا من ثوب وفوقه الرداء مزخرف بأوراق الأكانثس كمنتصر وغالب، وصليبًا يعلو رأسه داخل الهالة المزخرفة الكبيرة، وصلبان أخرى على صدره، وهو يبارك بيمناه، ويمسك برسالة العهد الجديد في يسراه، وحجمه كبير يتصدر نصف الصورة لأنه الشخصية الرئيسية.

أما التلاميذ فهم متعجبين من تحقيق النبوات فيه، وهتاف الشعب أوصنا في الأعالي أوصنا لابن داود مبارك الآتي باسم الرب (انظر مت٢١: ٩).

ويخرج من وسطهم شجرة كبيرة ترمز لشجرة الحياة إذ يتوسطها المسيح، الذي أعاد لنا الحياة، وفيه كانت الحياة والحياة كانت نور الناس والنور أضاء في الظلمة والظلمة لم تدركه (انظر يو ١: ٤)، وتنتشر كرازة الرسل قريبًا. وفي أغصانها يهتف الأطفال بتسبحة أوصنا، أما الأتان فتسير ووجهها إلى أسفل لأن عناية المسيح هي التي تقود الركب.

اجتماعيّات

"وَيَخْرُجُ قَضِيبٌ مِنْ جِذْعِ يَسَّى، وَيَنْبُتُ غُصْنٌ مِنْ أُصُولِهِ... وَيَكُونُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ أَصْلَ يَسَّى الْقَائِمَ رَايَةً لِلشُّعُوبِ، إِيَّاهُ تَطْلُبُ الأُمَمُ، وَيَكُونُ مَحَلُّهُ مَجْدًا" (إش ١١: ١، ١٠)

of existing churches and service buildings, while establishing clear criteria for building new churches through governors without requiring presidential decrees. It became legally feasible to construct churches in new cities, aligning with the vision of the new republic to care for all citizens and promote equality among them.

However, in December of the same year, a major terrorist attack struck the Boutrosiya Church adjacent to the Papal Residence in Abbasiyya, Cairo. The attack resulted in the martyrdom of 30 men and women, along with dozens of injuries, and caused extensive damage to the church, which had stood for over a century. The armed forces, under orders from the political leadership, swiftly restored the church to its original state, enabling the celebration of the Nativity Feast there in January 2017.

2017

During President El-Sisi's annual Christmas visit, he announced from St. Mark's Cathedral in Abbasiyya the launch of the New Administrative Capital project, which would include a grand mosque and a large church. He pledged that prayers would be held in the new church the following year (2018).

This was a joyous announcement, especially as we were already engaged in restoration and renewal works at St. Mark's Cathedral in Abbasiyya, including updates to the icons, in preparation for the celebration of its golden jubilee in 2018, marking its establishment during the papacy of Saint Pope Cyril VI (1968).

However, in April of that year, the hand of terrorism struck again, this time in Tanta and Alexandria, during the celebration of Palm Sunday. These attacks claimed the lives of dozens of martyrs and left many injured. It was evident that these acts were not only targeted at churches and Copts but also at the strong national unity that Egyptians cherish.

As for the new project, the permit for constructing the perimeter fence around the desert plot was obtained. This process took time due to the fence's extensive length, which spans over 1,500 meters around the entire site after its spatial boundaries were officially delineated.

2018

President El-Sisi fulfilled his promise by offering his Christmas greetings at the site of the new cathedral in the New Administrative Capital after the completion of its first phase in one year. The first Divine Liturgy was held on the evening of January 6, 2018, amid immense joy. For the first time, we named a church "Cathedral of the Nativity of Christ," making it the official celebratory and formal cathedral for feast days, presidential visits, and the consecration of bishops and metropolitans.

In November of the same year, St. Mark's Cathedral in Abbasiyya was consecrated in a grand celebration marking its golden jubilee, attended by over a hundred bishops and metropolitans.

2019

The year began with a remarkable national celebration: President El-Sisi inaugurated the grand mosque and cathedral in the New Administrative Capital. Both projects were completed in just two years with Egyptian talent and under the supervision of the Armed Forces Engineering Authority. During the opening, I delivered a speech at the inauguration of the Al-Fattah Al-Aleem Mosque, and Sheikh Dr. Ahmed Al-Tayyeb gave a speech at the inauguration of the Cathedral. President El-Sisi also extended his customary Christmas greetings during the Nativity service, fostering an atmosphere of national pride and joy.

In November of the same year, the Papal Central Library was inaugurated at the Papal Residence in St. Bishoy's Monastery, Wadi El-Natrun. It aspires to be one of the largest Coptic libraries in the world, housing books, references, and manuscripts valuable to researchers in various fields of Coptic studies.

On the Triangle of Hope project, progress continued with obtaining permits for the church that would serve as the cornerstone of the entire development. This church, designed to cater to the growing community in the area, spans 1,500 square meters, featuring a column-free design and a unique architectural layout that allows natural light to permeate it.

2020

The COVID-19 pandemic caused life to grind to a halt worldwide. Despite these challenges, the church permit was issued, and initial preparations began with clearing and leveling the land for construction. Overcoming the challenges of the desert terrain and limited resources, by God's grace and the dedication of engineers, technicians, and workers, significant concrete work was undertaken for the church's cross-shaped structure. This phase took considerable time due to its complexity.

2021

Precautionary measures against the pandemic remained in place, and the Nativity Feast liturgy was held at the monastery with limited attendance of no more than thirty individuals, including bishops, priests, monks, and deacons. President El-Sisi continued his tradition of offering Christmas greetings, albeit this year through a heartfelt Zoom message that reflected authenticity and loyalty to the people and the nation.

Construction of the church progressed steadily, alongside the submission of permit applications for the theological institute buildings, which involved a two-year process of reviewing architectural drawings and implementing required modifications.

2022

Construction of the church advanced visibly, with its form rising from the desert, symbolizing the birth of this new entity for the Coptic Orthodox Church. By the year's end, the large and lofty concrete structure of the church was completed in a magnificent manner. Permits for the theological institute buildings were also issued, allowing the scope of work to expand, showcasing God's glory despite limited financial resources. As Pope Shenouda III once said, "When there is intention, God provides the means." This proved true.

2023

With ongoing project oversight between the architectural office and the executing company, I visited the site in March with a group of engineers and servants to plan for the church's 2024 opening. Concurrently, construction began on educational facilities as part of the second phase of this multi-stage project, which is expected to span several years by God's grace. The project's location, known as the Triangle of Hope, served as an inspiring and motivating factor to persevere, despite numerous challenges encountered along the way.

2024

The countdown began for the first Divine Liturgy in the newly named Church of St. Mark the Apostle & Pope Kyrillos VI. Remarkably, the area is called the Triangle of Hope, and St. Mark continually inspires hope in the Church's service. Additionally, the area is part of the "Sixth District," connecting symbolically to Pope Kyrillos VI, whose name means "their lord." The New Cairo designation reflects the spirit of the new republic under wise and dedicated political leadership.

The first liturgy was scheduled for Saturday, November 9 (30 Baba), coinciding with one of St. Mark's feast days, commemorating the seventh-century discovery of his holy head during the papacy of Pope Benjamin (38th patriarch).

A joyous celebration took place in the church, which was not yet completed. Attendees represented all segments of the Coptic community: bishops, priests, deacons, monks, nuns, consecrated women, parliamentarians, university professors, businesspeople, journalists, youth, and children. This gathering of love bore witness to this forward-looking project, which will eventually house all church administrations, institutions, and theological institutes. It will complement the Cathedral of the Nativity in the New Administrative Capital, serving as a venue for major celebrations and events, as well as the official residence of the Pope. The two sites are just thirty minutes apart by car, embodying the Church's promising future.

Pamadras II

The Story Behind the New Administrative Headquarters Project

On the occasion of a decade since the inception of the idea for a new headquarters for the Coptic Orthodox Church, which is aligned with Egypt's strategy to reduce the congestion of overpopulated Cairo, it is fitting to recount the project's milestones. This initiative arose in response to urban challenges, such as traffic crises, rising pollution, and the proliferation of unplanned settlements (slums), which in turn elevated crime and violence rates. Today, we celebrate the first Divine Liturgy in the Church of St. Mark the Apostle & Pope Kyrillos VI, the cornerstone of this visionary project.

2012

In March 2012, Pope Shenouda III, the 117 patriarch, reposed. In June, Egypt witnessed the Muslim Brotherhood ascend to power under President Mohamed Morsi. By November, through the rite of the divine lot (November 4), I was chosen to lead the Coptic Orthodox Church, followed by my official appointment (November 7), the rite of wearing the holy schema (November 10), and the enthronement prayer (November 18). This year was momentous for both national and ecclesiastical events.

2013

The year was tumultuous, with significant events unfolding rapidly. In April, an unprecedented attack targeted the Papal Residence in St. Mark's Cathedral Complex, Abbasiyya, causing extensive damage and numerous injuries, with one casualty later departing. Fears escalated due to the gas station adjacent to the Cathedral's entrance, amplifying the risk of a disaster in the densely populated area.

In July, the Church played a role in the historic June 30 revolution, which restored Egypt to its natural state, ending the Brotherhood's rule. The people united with the military and police forces, demonstrating profound love for their homeland.

In August, violent assaults targeted approximately 100 churches and related properties nationwide, following the dispersal of the Rabaa sit-in. During these dark days, I declared: "A homeland without churches is better than churches without a homeland." These words became a balm to the Church's wounds, quelling retaliatory violence and leading the nation to safety under interim President Adly Mansour.

2014

Based on the advice of officials, the gas station located at the entrance of St. Mark's Cathedral in Abbasiyya was decommissioned. Additionally, a request was submitted to allocate a different location to establish a new headquarters for the Coptic Orthodox Church.

Historically, since the foundation of the Coptic Orthodox Church in the first century AD by St. Mark the Apostle—who was martyred in Alexandria, the country's capital at the time, in 68 AD—the Church's headquarters were located in Alexandria until the tenth century AD or slightly later. With the establishment of Cairo, the headquarters were moved there during the papacy of Pope Christodoulos (Abdel-Masseih), the 66 patriarch. It remained in Cairo, specifically in Old Cairo, relocating from one place to another until reaching the Azbakeya area, where it stayed for approximately two hundred years. It then moved to Abbasiyya on the current land, which was once a monastery and later a cemetery.

Construction on this land began more than a century ago, starting with the building of St. Peter's Church, followed by numerous other structures, including the Institute of Coptic Studies in 1954 and St. Mark's Cathedral in 1965. Over time, additional buildings were erected, and the site became increasingly crowded with various Church organizations. Currently, over 1,000 employees work daily in these departments, including: the Bishopric of Public, Social, and Ecumenical Services; the Papal Office; the Coptic Endowments Authority; the General Technical Office; the Cultural Center; the Papal Residence; the Media Center; and many other Church administrations.

The request for a new location was submitted during the tenure of Engineer Ibrahim Mahlab's cabinet, with Dr. Mostafa Madbouly (the current Prime Minister) serving as Minister of Housing at the time. The request was for 30 feddans (acres), based on the rationale that the crowded site at St. Mark's Cathedral in Abbasiyya spans approximately 15 feddans, necessitating at least double the space for future needs. This request proceeded through official channels until the New Urban Communities Authority issued its approval at the end of the year.

During this period, Egypt began to reclaim its stature under President Abdel Fattah El-Sisi, who assumed leadership through a popular election that exceeded all expectations. With collective determination, the nation embarked on rebuilding its institutions and combating terrorism in all its forms.

2015

This year began with an unprecedented joyful event: President Abdel Fattah El-Sisi visited St. Mark's Cathedral on the eve of the Nativity Feast, January 6. The visit brought immense happiness, with heartfelt greetings for the New Year and the feast, delighting all Egyptians. The news was widely celebrated by Arab and international media, marking a monumental event that has since become an annual tradition.

In February of the same year, a group of young Coptic Egyptians was martyred in Libya. The gruesome event was broadcast globally through video recordings, causing widespread shock and sorrow. Egypt responded swiftly and decisively, documenting this reaction in the film The Strike, which was released in mid-2024. Although the incident was profoundly painful for all Egyptians, the terrorist act intended to tarnish Egypt's image instead reinforced unity among its people, thwarting the perpetrators' malicious intentions.

In April, Presidential Decree No. 170 of 2015 was issued, allocating 30 feddans as an extension to St. Mark's Cathedral in Abbasiyya. This decision brought overwhelming joy to Copts both domestically and abroad, reflecting the vision of the new republic under President El-Sisi's leadership. The lengthy administrative process began with land acquisition, surveying the location in New Cairo's "Triangle of Hope," and presenting a general master plan for the site, along with securing permits to construct the surrounding fence. This process involved extended sessions with teams of architectural engineers and in-depth discussions about the project's design and implementation steps.

2016

Engineering meetings continued to discuss the arrangements for this project, reviewing ideas, preliminary designs, and opinions from a large number of architectural and structural engineers. These discussions focused on developing timelines for this major undertaking.

In September of that year, the Church Construction Law was enacted, marking the end of a significant struggle. For decades, there had been no legal framework governing the construction of churches, which had led to painful incidents through the years. This landmark legislation, brought forth by courageous political leadership alongside the government and parliament, was passed during the tenure of Engineer Sherif Ismail's government. Following extensive discussions, the law facilitated the legalization of thousands

"الرَّبِّ قَالَ لِي أَنْتَ ابْنِي، أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ"
(مز ٢: ٧)

قداسة البابا تواضروس الثاني مع الآباء المطارنة والأساقفة فى عيد تجليسه ال ١٢

مركز لوجوس - دير الأنبا بيشوي بوادي النطرون

٩ هاتور ١٧٤١ ش - ١٨ نوفمبر ٢٠٢٤م